

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢، ١ مقدمة:

إنَّ التنمر المدرسي من السلوكيات التي تحدث سواء داخل أو خارج المدرسة، ويمكن أن يحدث في أي مكان تقريباً سواء داخل المدرسة نفسها أو في محيطها، بالرغم من أنه يمكن أن يحدث في أغلب الأحيان خلال فترات الراحة داخل المدارس، سواء في الحمامات أو الممرات أو أثناء انتظار حافلات المدرسة أو داخل الحافلات، وأيضاً يمكن أن يحدث في الفصول التي تحتاج إلى عمل جماعي، أو أنشطة تكون بعد فترة المدرسة (السيد، ٢٠٢١).

وتأتي المدرسة كواحدة من أكثر البيئات أهمية وتأثيراً؛ نظراً لتأثيرها على سلوك الطلاب، كما تُعد المدرسة أيضاً موقعاً لمعظم حوادث التنمر، وبالتالي فإن تقييم الخصائص البيئية للمدرسة التي قد تتدخل في كونها سبباً للتنمر، بما في ذلك ضعف المناخ المدرسي، وتدهور العلاقات بين المعلم والطالب، وبعض المشاكل النفسية والاجتماعية التي تتعلق بالعلاقات بين الأقران، وتعتبر محورية في محاولات فهم سلوك التنمر (ليسكومب، ٢٠٢٠).

ويُعد التنمر المدرسي بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين من المشكلات التي لها آثار سلبية، سواء على القائم بالتنمر أو على ضحية التنمر أو على المتفرجين على هذه السلوكيات أو على البيئة المدرسية بأكملها، حيث يظهر المتنمر العديد من الإضطرابات النفسية والسلوكية مثل: السلوكيات العدوانية، والفوضوية، وسوء

التوافق الاجتماعي، وسلوكيات مضادة للمجتمع، وعناد، وقد يتعرض للفصل من المدرسة وغيرها (شولتو وإنجلز، ٢٠٠٧).

كما أن للتنمر المدرسي آثارًا اجتماعية سلبية على المتنمر عليه (ضحية التنمر)، حيث نجد أن ضحية التنمر تعاني الوحدة، وسوء التوافق الاجتماعي، وقلة أو ندرة في الأصدقاء، وقصورًا في العلاقات الاجتماعية، والصراع، مع تدني في تقدير الذات، والانسحاب الاجتماعي، كما تعاني الخوف من الذهاب إلى المدرسة وقصورًا في المهارات الاجتماعية، وأحلام اليقظة، وتدنّي في مستوى التحصيل الأكاديمي، كل هذه الأمور من شأنها أن تعوق النمو السليم للطفل (إريكسون، ٢٠٠١).

٢، ٢ التنمر (ماهيته - خصائصه - أسبابه):

يعتبر سلوك التنمر المدرسي عنف يؤديه فرد أو مجموعة ضد فرد آخر لا يمكنه أن يدافع عن ذاته في المواقف الواقعية، ويكون لدى المتنمر رغبة واعية في التخويف والإيذاء وإخضاع الضحية لضغط شديد (إيلين، ٢٠١٤)، أو أي تصرف عدواني عن غمّد يقوم به أحد الأشخاص أو مجموعة ما بصورة متواصلة ضد ضحية غير قادرة على الدفاع عن نفسها، ويمكن أن يكون ذلك ناتج عن اختلال القوة بين كلّ من الضحية والتنمر، والتي قد تتشكل في صغره أو ضعفه عنه أو يكون أقل شعبية منه وأعلى مهارة لفظيًا واجتماعيًا، أو يحظى بسلطة ومكانة أعلى منه، ويمكن أن تتمثل هذه التصرفات في العنف أو الضرب أو طلب أعمال منه تخاف رغبته، أو نبذ الفرد وإبعاده عن المجموعة (فيلانكورت، ٢٠٠١).

وبناءً على ذلك سوف نتناول التنمر من حيث الماهية والخصائص والأسباب من خلال ما يلي:

التنمر هو: نوع منتشر من العدوان، ويحدث غالبًا في المدارس كما هو الحال مع الأنواع الأخرى من العدوان، فإن الضرر الذي يلحق بالضحية سواء كان جسديًا أو عاطفيًا أو كليهما يكون متعمد، ومع ذلك فإن التنمر له سمات محددة تميزه عن السلوكيات العدوانية الأخرى، من حيث تكرارها، وأن المتنمرين لديهم من القوة ما تفوق ضحيّتهم، ويمكن أن يشمل التنمر أنواعًا مختلفة من السلوك العدواني، فالتنمر "المباشر" يؤدي الفرد بطريقة ملموسة، ولكن الأفعال "غير المباشرة" مثل سرقة أو إتلاف المتعلقات يمكن أن تؤذيهم عاطفيًا، وهذا ينطبق أيضًا على التنمر اللفظي الذي يتضمن الشتائم أو التعرض للإهانة أو الإذلال (جيمس، ٢٠١٠).

والتنمر هو شكل من أشكال العنف الذي يهدد رفاة الأطفال والشباب والكبار، فهو ناتج عن تفاعل عوامل متعددة تتعلق بالخصائص الفردية والعلاقات مع الأقران والبالغين وتوقعات المدرسة أو المجتمع (المغوري، ٢٠٢٠).

إنّ التنمر يمثل سلوكًا يسعى لإيذاء الآخرين بشكل لفظي أو جسدي أو اجتماعي وبصورة متكررة وهو نابع من فرد يمتلك قوة تفوق القوة التي يمتلكها الضحية، ويسعى المتنمر من خلال ذلك التصرف لإلحاق الأذى بالضحية والوصول إلى رضى ذاتي مزعوم، ويتفاوت سلوك التنمر عن السلوكيات العدوانية، ولكي يتم التعامل مع سلوك العدوان على أنه تنمرًا، يجب أن يكون تصرفًا حقيقيًا لا يظهر به أي توازن حقيقي أو مدرك بين كل من الضحية والتنمر، كما أن سلوك التنمر يصدر من الأطفال الذين يملكون قوة جسدية أقوى وأكبر ومهارات لفظية واجتماعية أكبر، ويمثلون مكانة اجتماعية أكبر من المكانة التي يحظى

بما الضحايا داخل المحيط الذي يتواجدون به، ولا يتم اعتبار الخلاف بين الأطفال الذين يحظون بالقدرات الجسدية والعقلية نفسها تنمرًا (فيرغسون، ٢٠١٤).

وسلوك التنمر يعتبر من السلوكيات الفرعية على عكس العدوان، حيث يقوم شخص أو مجموعة من الأشخاص بمهاجمة أو استبعاد فرد ضعيف بصورة نسبية أو إذلاله بشكل متواصل (سالميفالي، ٢٠١٠).

أما التنمر المدرسي فيُعرّف بأنه: صورة من صور العدوان، تختلف فيه القوى بين المتنمر والضحية ودائمًا ما يكون المتنمر أقوى من الضحية وأكثر سلطة منه، والتنمر قد يتضمن عدة صور فيكون لفظيًا أو بدنيًا أو نفسيًا وقد يكون مباشرًا أو غير مباشر" (أحمد، ٢٠١٦).

ويتم تعريف التنمر المدرسي أيضًا على أنه: "أفعال سلبية مقصودة من جانب طالب أو أكثر تلحق الأذى بطالب آخر، والتي تحدث بشكل متكرر وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات، على سبيل المثال: عن طريق التهديد والتوبيخ والمضايقة والإهانة، ويمكن أن تكون عن طريق الاتصال الجسدي مثل الضرب والدفع والركل، ومثل هذا السلوك غير اللائق يكون أيضًا بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي، مثل التجهم أو الإيماءات غير اللائقة، بقصد ونية عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (العنزي، ٢٠١٩).

ويُعرّف أيضًا من قبل "هوروود" على أنه: سلوك أو تصرف يحدث من قبل طلاب نتيجة لتكرار تصرفات سلبية كثيرة من قبل طلاب آخرين بهدف إلحاق الأذى به، وعادةً يحتوي على عدم توازن في القوة، ويظهر سواء بشكل جسدي مثل الضرب أو عاطفيًا مثل إساءة المعاملة أو النبذ الاجتماعي، أو بصورة لفظية مثل التناوب بالألقاب (قطامي والصرايرة، ٢٠١٩).

كما يُعرّف أيضًا على أنه: "تصرفات سلبية متعمدة من جانب المتنمر، وهو إما طالب أو جماعة يهدفون للإضرار بطالب آخر، حيث تكون تلك الهجمات بشكل متكرر وفترات طويلة، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاظه والسب والشتائم، كما يمكن أن تشمل تدخل جسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل المعاملة السيئة أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لما يريده الضحية" (عبد الرحمن، ٢٠٢٠).

وتُعرّف الباحثة التنمر المدرسي سواء كان لفظيًا، أو جسديًا، أو اجتماعيًا، أو رمزيًا، في الدراسة الحالية من خلال: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة بمدارس كلباء بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٢،٢،٢ خصائص التنمر:

يشمل التنمر مجموعة من الخصائص التي تتمثل فيما يلي:

- أ. التنمر سلوك مقصود، حيث إنّ الأذى يكون متعمدًا.
 - ب. التنمر سلوك متكرر، حيث إنّ الهجمات تكون متكررة لنفس الضحية.
 - ج. التنمر سلوك ينتج عن عدم توازن القوى، فيتنمر القوي على الأقل قوة.
- والتنمر المدرسي يتم بقصد الإضرار بالمتنمر عليه، حيث إنّ المتنمر يحاول بشتى الطرق السيطرة على الآخرين وإلحاق الضرر بهم، وتختلف درجات التنمر بين الشدة والفتوة، ويتم على فترات طويلة، ويسعى المتنمر لتدمير ثقة الشخص بنفسه.

ولا شك أن المتنمر بشكل عام يتمتع بنوع من الغرور والقوة التي تجعله أقوى من زملائه، ويستغل تلك القوة والسيطرة بشكل سلمي عن طريق العنف والاعتداء على الغير، وشعورهم بالتعاطف مع الضحايا يكون قليل، وبالإضافة إلى ذلك، يجتمع المتنمر مع غيره من المتنمرين والأتباع الذين يساعدونه في مسعاه والإعتداءات على الآخرين، حيث لا يبدؤون الهجمات ولكن يساعدون فيها، كما يدعم الأتباع المتنمر في تصرفاته (سايحي، ٢٠١٨).

أما عن خصائص المتنمر عليه (الضحية)، فيتسم المتنمر عليه ببعض الخصائص التي تشمل القابلية للسقوط، حيث إنه سهل الانخداع ولا يمكنه الدفاع عن نفسه، بالإضافة أنه لا يتمتع بالضحية بالدعم الكافي حيث إنه وحيد ومعزول عن رفاقه ويحمل خوف من المتنمر.

ولا شك أن ضحايا هجمات التنمر من الطلاب يتصفون بأنهم يفتقدون الثقة بالنفس والأصدقاء، حيث يسيطر عليهم شعور بالوحدة والفشل، والضعف الجسدي الذي يجعل المتنمر يفرض سيطرته عليهم، فتجتمع تلك العوامل من العزلة والضعف والإهمال؛ لتجعلهم أكثر عرضة للتنمر، كما يتعرض هؤلاء للتأخر الدراسي وعدم التركيز، فتتراوح تلك النتائج بين نتائج نفسية وجسدية (القحطاني، ٢٠١١).

ويوجد أيضاً العديد من خصائص المشاركين في التنمر المدرسي، والتي يمكن تناولها فيما يلي:

يوجد ثلاثة أشخاص لهم علاقة بسلوك التنمر داخل المدارس وهم: الضحايا المتنمر والمتفرجون، وكل طرف يشارك في ذلك السلوك، يتميز بمجموعة من الخصائص والصفات والتي تظهر في التالي:

المتنمرون: أوضح "ألويس" الخصائص التي تظهر على الطلاب المتنمرين والتي تظهر في سيطرتهم على الآخرين وحبهم ورغبتهم في الشعور بالقوة ولكنهم يظهرون الود مع أصدقائهم (بوهاللة، ٢٠٢١).

الضحايا: هم الأفراد الذين يواجهون أذى وضرر بسبب الاعتداءات التي يواجهونها من زملائهم المتنمرين، وينتج عن ذلك الاعتداء مجموعة من الآثار التي تؤدي تحصيلهم الدراسي (مظلوم، ٢٠٠٧)، ويمكن أن يتم توضيح أبرز الخصائص التي تتميز تلك الفئة بها في الآتي:

- أ. إمكانية السقوط؛ وذلك لأن الضحية تنخدع بشكل سريع ولا يمكنها الدفاع عن نفسها.
- ب. اختفاء الدعم، حيث يصل للضحية شعور بالضعف والعزلة، وفي بعض الأحيان لا يتحدث الضحية عن التنمر الذي تعرض له نتيجة لخوفه من المتنمر.
- ج. يخاف الضحية من أن يذهب إلى المدرسة لأنه يرغب في تجنب التنمر، ويؤدي هذا إلى انخفاض واضح في مستوى الضحية الدراسي (القحطاني، ٢٠١٢).

المتفرجون: هم الأفراد الذين يشاهدون سلوك التنمر وهو يحدث بين كل من الضحية والمعتدي، وهؤلاء المتفرجين العديد من الأدوار الداخلة في عملية التنمر، حيث إن هناك جماعة من المتفرجين الذين يسمون بالعديد من المسميات ومن ضمنها: التواب التابعين، الأصدقاء الحميمين، والمساعدين، وهؤلاء الأفراد يتحدثون ويتحالفون مع الفرد المتنمر ويساندونه ويدعمونه، وتنشأ بينهم وبين المتنمر علاقة صداقة قوية، على عكس الضحايا الآخرين الذين لا يتعاطف المتفرجون معهم (بوهاللة، ٢٠٢١).

ومن خصائص الطلاب المتنمرين ما يلي:

لقد توصل (أوليس) إلى أن المتنمرين يملكون تاريخ مليء بالإساءة ويتعاطون المخدرات، وأن الذين يتنمرون في الطفولة يمكن أن يكونوا مجرمين عندما يصلون إلى سن الرشد، بالإضافة إلى أنهم يظهرون مقاييس عالية من الاندفاعية وتطلب القوة والسيطرة على الآخرين.

بالإضافة إلى (وسطن) الذي وضح أن المتنمرين لا يعبرون عن مستويات عالية من القلق، ولا يشعرون بالأمان، وذلك لأنهم يجدون التعزيزات من خلال الأقران بالإضافة إلى شعورهم بكل من التحكم والسيطرة على الضحايا.

وكان أغرب ما عثر عليه كلٌّ من (سلي ورجي): أنَّ المتنمرين يملكون تقدير للنفس يتقارب مع تقدير الذات الذي يكون لدى الأطفال العاديين؛ وذلك نتيجة لشعورهم بالقوة والسيطرة على الضحايا بالإضافة إلى اتجاهمهم للعنف (رجي، ٢٠٢٠)، وبناءً عليه يمكن أن تحدد خصائص الطلاب المتنمرين من خلال الآتي:

- اندفاعية ونشاط عالٍ وقوة جسدية بالغة.
- عدوانية تجاه كل من المعلمين والأقران.
- يملكون مستوى قليل من القلق، ويملكون نفس مستوى تقدير الذات الذي يملكه الأفراد العاديون.
- لا يملكون مشاعر تعاطف تجاه الضحايا، ولا يشعرون بالندم على تصرفاتهم العنيفة.
- ينتمون إلى عائلات تفرض الكثير من العقوبات وبالتحديد العقاب الجسدي، ويغيب الحنان والحب من تلك العائلات ولا تراقب أطفالها.

- يتجهون إلى العنف.
- يرغبون في التحكم والسيطرة على الآخرين.
- لديهم إقتناع تام بتصرفاتهم ويردون أخطاءهم للضحايا (شطبي، ٢٠١٥).

أما عن خصائص الطلاب من ضحايا التنمر فتتمثل في الآتي:

إنَّ ضحايا التنمر لديهم مستويات عالية جداً من القلق والشعور بالوحدة والاكتئاب وعدم الاحساس بالأمان، بالإضافة إلى انخفاض مستويات تقديرهم للذات، وقلة الثقة بالنفس بشكل واضح، ونبذهم من قبل الأقران (حسين، ٢٠١٧)، وعليه يتم توضيح الأعراض التي تتضح على ضحايا التنمر من خلال الآتي:

- الخوف الواضح والقوي أثناء الذهاب أو الرجوع من المدرسة.
- لا يملكون الكثير من الأصدقاء، ويكونون منطوين بشكل قوي.
- الغياب المتواصل من المدرسة.
- التحصيل الدراسي لديهم منخفض.
- عدم رغبتهم في الاشتراك في النشاطات المدرسية والاكتئاب الدائم.
- فقدان نقودهم وأدواتهم بصورة دائمة.
- العودة للمنزل بخدوش أو ملابس ممزقة أو بأدوات مثلفة.
- حدوث اضطرابات في النوم وتناول الطعام.

كما يتم تصنيف ضحايا التنمر إلى ضحايا سلبيين وضحايا استفزازيين:

فأما عن الضحايا السلبيين: فهم الضحايا الخاضعون لأفعال وأقوال المتنمرين، ويهربون وينسحبون استجابة للتهديدات التي يلاقونها من قبل المتنمرين، أو يقومون بدفع ثمن مساعدتهم.

وأما عن الضحايا الاستفزازيين: فهم الضحايا الذين يرغبون في الانتقام في حالة الاعتداء عليهم، ولا يعلنون استسلامهم بصورة سهلة (شطبي، ٢٠١٥).

٣،٢،٢ أسباب التنمر المدرسي:

إنَّ لظاهرة التنمر العديد من الأسباب التي تم تصنيفها إلى العديد من الأنواع التي تشمل ما يلي:

١. أسباب ذاتية (فردية): ويتم تقسيمها بالاعتماد على الأشخاص المشاركين في التنمر، ويشمل ذلك

ما يلي:

أ. أسباب تتعلق بالمتنمر:

- العدوانية والغيرة بين الزملاء والاستقواء والسيطرة بواسطة الأقوى على غيره من الضعفاء.
- استخدام التنمر كوسيلة للتنفيس عن التوتر والإحباط الذي يصيب الأطفال.
- غياب الضبط الاجتماعي مع الغرور وارتفاع تقدير الذات لدى المتنمر.
- انخفاض المستويات الأكاديمية للطلاب.
- غياب الوعي الديني، بالإضافة إلى انتشار الكحوليات والمخدرات في البيئة المحيطة بالمراهقين.

ب. أسباب تتعلق بضحية التنمر:

- يكون الطالب محبوبًا وذا تحصيل دراسي مرتفع ومحبوب بواسطة معلميه.
- ضعف الطالب وإصابته ببعض المشاكل مثل السمعة أو خلل بالنطق.

- غياب الثقة بالنفس وانتشار القلق والتوتر بين الطلاب.

- انتشار العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية بين الطلاب الذين لا يمكنهم التكيف مع المجتمع.

ج. أسباب مشتركة بين المتنمر والضحية:

- الوحدة وغياب الدعم النفسي والاجتماعي.

- غياب المهارات الاجتماعية والانفعالية وعدم قدرة الطالب على تكوين علاقات سوية مع الآخرين.

- انتشار المشاكل النفسية التي تمثل جانبًا كبيرًا في مرحلة المراهقة.

- استخدام العنف للتعطية على غياب الثقة بالنفس

د. أسباب تتعلق بمشاهدي التنمر:

يشهد التنمر بعض المشاهدين من الطلبة أو غيرهم، ولا شك أن لهم دورًا كبيرًا في حدوث التنمر للشخص بشكل متكرر، وينقسمون إلى أربعة أقسام تشمل ما يلي:

- داعمون: حيث يشاركون المتنمر في التنمر على الآخرين ويقومون بالتنمر عليهم وإلحاق الأذى بهم.

- مشجعون: حيث يشجعون المتنمر على تعنيف الضحية ولكن لا يشاركونه في تعنيفهم والتنمر عليهم.

- صامتون: حيث لا يشارك هؤلاء ولا يشجعون، ولكن لهم دور سلبي في المشاهدة لتلك الأحداث.

- مدافعون: حيث يحاول هؤلاء التدخل للدفاع عن الضحية ومنع المتنمرين من الإضرار به (عبد

الرحيم، ٢٠٢٠).

٢. أسباب أسرية:

أ. التنشئة الأسرية وطريقة التربية:

- ضعف أساليب التربية والتدبذب في اتخاذ القرارات التي تحمي الأطفال من التنمر والعنف.
- عدم لجوء الوالدين إلى أساليب عقاب سليمة لمعاقبة أبنائهم على التنمر بزملائهم والآخرين.

ب. المستوى العلمي والثقافي للوالدين وخاصة الأم:

حيث إنَّ المستوى التعليمي للوالدين يتناسب طرديًا مع طرق التعليم السليمة، وبالتالي يتناسب طرديًا مع التنمر على الزملاء، فالوالدان المتعلمان والمثقفان قادران على حماية أطفالهما وتوعيتهم.

ج. المستوى الاقتصادي للأسرة:

حيث إنَّ المستوى المعيشي المرتفع يخلق - أحيانًا - أطفالاً مدللين، يتخذون مستواهم المعيشي زريعة للتنمر على من هم أقل منهم.

د. عدد أفراد الأسرة:

في تلك الحالات يمكن ملاحظة أنَّ الأسر الكبيرة يكثر فيها انتشار ظاهرة التنمر لضعف السيطرة على الأطفال.

هـ. ترتيب الطفل بين الإخوة:

يمكن ملاحظة أنَّ الأطفال الذين تكون ترتيبهم بين إخوتهم بين الرابع والسابع يتعرضون لأنَّ يصبحوا متنمرين أكثر من غيرهم؛ وذلك لقلّة الاهتمام بالأطفال لكثرتهم وضعف وعي الوالدين.

و. التنافس بين الأشقاء:

يتجلى هنا مفهوم اضطراب تنافس الأشقاء الذي يظهر في مرحلة المراهقة، حيث تتأجج مشاعر الغيرة والغضب بين الأشقاء لجذب الانتباه لهم، ويمكن حدوث التنمر بينهم نتيجة لذلك.

ز. العنف الأسري:

إنَّ زيادة استخدام الوالدين للعنف والقسوة تؤدي إلى اتجاه الأطفال إلى اتباع نفس الأسلوب مع أقرانهم وممارسون التنمر عليهم، وبالتالي فإن السلوك العنيف للوالدين يغرس في أبنائهم العنف والكبت والغضب (عبد الرحيم، ٢٠٢٠).

٣. أسباب تربوية (البيئة المدرسية):

أ. أسباب تتعلق بالمعلم:

- عدم قدرة المعلمين على تعليم الطلاب القيم الإيجابية التي تمنعهم من سلوك تلك الأنشطة التي تؤدي الآخرين.
- بعض المعلمين يتجهون لاستخدام العنف ضد الطلاب.
- وجود خلل في إستراتيجيات التعليم التي لا تمنح الطالب حرية التعبير عن الرأي ولا تسمح له بالبوح بما يجري له.
- لا توجد بدائل للعقاب العنيف (الحسين، ٢٠١٥).

ب. أسباب تتعلق بالقواعد المدرسية:

تتزايد نسبة السلوكيات العنيفة من الطلاب مع زيادة صعوبة القواعد المدرسية التي تؤثر على الطلاب، حيث إنّ القواعد غير الواضحة؛ تؤدي إلى عدم التزام الطلاب بما تطلبه منهم الإدارة، فعلى سبيل المثال يسهم عدم توزيع الطلاب في الأقسام بشكل عادل وحسب إرداتهم إلى تهريبهم من الفصول الدراسية، كما أن التساهل مع المتنمرين يؤدي إلى زيادة نسب التنمر، واستعمال العنف يؤدي إلى اتباع الطلاب نفس الأسلوب أثناء تعاملهم مع بعضهم البعض.

ج. الرفقة السيئة:

يمكن ملاحظة أنّ انتماء الطلاب لمجموعات سلبية من الأصدقاء تؤدي إلى تغيير سلوكهم إلى الأسوأ، حيث إنّ تلك المجموعات تجبر الطفل على اتباع أساليب عنيفة؛ لينال رضى المجموعة.

د. الحي المدرسي:

إنّ الأحياء الفقيرة تمتاز بزيادة معدلات انتشار ظاهرة التنمر والعنف بين الطلاب في المدارس

هـ. الأنشطة المدرسية:

إنّ انشغال الطلاب بأنشطة مدرسية نافعة من شأنه مساعدتهم على تقليل العنف وخلق مناخ اجتماعي ونفسي مناسب، وغياب تلك النشاطات يؤدي إلى ترك مساحة كبيرة لأوقات الفراغ التي تخلق مناخ نفسي واجتماعي غير صحي في المدرسة وينشر العنف والعدوان بين الطلاب (الحديدي، ٢٠٢٠).

٤. أسباب اجتماعية:

أ. انتشار العنف في المجتمع: إن المجتمع العنيف بشكل عام ينتج أطفالاً وطلاباً يستخدمون العنف كوسيلة للحصول على غاياتهم، وبالتالي يظهر التنمر بين الطلاب في المدارس.

ب. الإعلام: حيث إنَّ الإعلام له دور في الحد من انتشار العنف، أو في المساعدة على انتشار المشاهد العنيفة التي يتم تصديرها للأطفال من خلال القنوات التليفزيونية والأعمال المختلفة.

ج. الألعاب العنيفة: ويتضمن ذلك ألعاب الفيديو والكمبيوتر التي تروج للعنف وتتخذ كتمارين ترفيهية للأطفال.

د. الافتقار إلى الدعم الاجتماعي: لا يتوافر الدعم الاجتماعي للطلاب بشكل كافٍ، وبالتالي يلجأ البعض إلى العنف لشغل وقت الفراغ الناتج عن عدم متابعة الأهل والمجتمع للأطفال، فلا توجد سبل كافية لمتابعة تربية ونشأة الأطفال والشباب.

هـ. العادات والتقاليد: يمكن ملاحظة بعض التوجهات للعنف في بعض المجتمعات والثقافات، فعلى سبيل المثال، تسمح بعض الثقافات للذكور باستخدام العنف كوسيلة للتعبير عن الرجولة والسيطرة، وبذلك تنشأ أجيال تجد العنف أمراً طبيعياً، ويمكن استخدامه للوصول إلى الغايات (الجزاوي، ٢٠٢١).

وقد أضاف "وايتد" أنَّ التنمر داخل المدارس يمكن أن يكون بسبب المعلمين، أو نتيجة للنظام التربوي التعليمي كاملاً أو بسبب الإدارة المدرسية، حيث إنَّ كل هذه الجهات لديها ما يؤدي لتعرض الطلاب لتلك السلوكيات التي تعرف بالتنمر، ويظهر ذلك عن طريق العلاقات السيئة التي تنشأ بين كلٍ من

المتعلم والمعلم، أو غياب التحفيز، أو التمييز بين الطلاب، أو الإقصاء أو الاحتقار، أو العقاب بجميع أشكاله (ويتيد، ٢٠٠٥).

وفي بعض الأحيان يرتبط سلوك التنمر بمدرسين يؤذون أو يهددون الطلاب أو ييثون في أنفسهم الخوف، ويكون الهدف من ذلك أن يحظوا بولاء المتفرجين الذين يسعون للابتعاد عن أن يكونوا ضحايا لهم، ويحتوي سلوك التنمر على نية الأذى أثناء اختفاء توازن قوة المعتدي وقوة الضحية، ويحدث ذلك الأذى بشكل مستمر، وهناك معايير تعمل على تمييز تصرفات التنمر عن التصرفات الأخرى التي تعتبر سوء سلوك فقط تتمثل في أذى مقصود يسعى إلى إيذاء فرد آخر نفسيًا أو جسديًا، وتصرفات متكررة على فترات طويلة من الوقت، بالإضافة إلى تصرفات تحدث في نطاقات علاقات شخصية تتميز بعدم تكافؤ أو توازن القوى أو عدم استطاعة الضحية الدفاع عن نفسها (أولويوس، ٢٠٢٠).

وبناءً عليه يواجه الطالب سلوك التنمر في حالة أن يكون من الأهداف المتكررة لتصرفات متعمدة من خلال أحد الطلاب أو أكثر الذين يحظون بقوة جسدية واجتماعية ولفظية ونفسية بصورة أكبر من الضحية، كما يعتبر تفاعل دينامي بين كلٍ من الضحية والجاني حيث يتواصل اختلال توازن القوة المدرك أو الواقعي بين كلٍ من الضحايا والمتنمرين، وفي تلك الحالة تتضاءل قوة الضحية وترتفع قوة الفرد المتنمر ويكون من الصعب أن تستجيب الضحية أو تتعامل مع المشكلة (سويرر، ٢٠١٥).

٢، ٣ منظور الشريعة الإسلامية في التنمر:

إنَّ التنمر يمثل سلوكًا من السلوكيات العدوانية، وذلك لأنه يهدف إلى حدوث أضرار نفسية وحسية، وقد استنكرت الشريعة الإسلامية كل ما يهدف إلى التباغض، كما تحرم الإساءة بكافة صورها، قال الله

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعَثَ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية، ٥٨).

وتنتهي الشريعة عن كل ما يسعى إلى إهانة الغير والتقليل منه، وإلحاق الأذى به، حيث قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية، ١١).

وقد كفى الله تعالى في الآية عن ثلاثة تصرفات وهي: السخرية والتي تتمثل في الاستخفاف والاستهزاء، فيقول الإمام القرطبي رحمه الله: يجب ألا يجترأ أي فرد على الاستهزاء بفرد آخر سواء لعاهة في بدنه، أو لث حاله، أو عدم لباقة في الحديث، حيث يمكن أن يكون الفرد الآخر أنقى قلبًا وأخلص ضميرًا، فبذلك يظلم نفسه أمام من يعظمه ويوقره الله (القرطبي، ١٩٣٥).

والنهي جاء بشكل صريح في قول الرسول ﷺ: {لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ} (أخرجه مسلم في صحيحه ١٩٨٦/٤ (٢٥٦٤)).

ويتضمن اللمز والهمز كل تصرف يسعى إلى طعن أعراض الناس، ويستهزئ بأفعال وأصوات وأقوال الناس لإضحاك القوم، وقد شددت عقوبة مقترف اللمز والهمز في قول رسول الله صل الله عليه وسلم: {ويلٌ للذي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ وَيُلِّ لَهْ وَيُلِّ لَهْ} (أخرجه أبو داود في سنته، ٧١٦/٢).

(٤٩٩٠)، والتنازع هو إطلاق ألقاب قبيحة على الآخرين، واختيار الألقاب التي لا يحبها الفرد (الألوسي، ١٩٩٤).

وكل ما يتمثل في إظهار عيوب الآخرين والإفراء عليهم فهو محرم، وقد قال رسول الله ﷺ: {من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلغنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه} (أخرجه مسلم في صحيحه، ٤٢/١٣ (٤٧٤١)، وقال أيضاً: {لا يَحِلُّ لمسلم أن يُروِّعَ مُسْلِمًا} (أخرجه أبو داود في سنته، ٣٠١/٤ (٥٠٠٤)).

ويندرج ما سبق تحت مسمى التنمر؛ لانطباق صفته عليه، مثل الغيبة التي يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعناها في قوله {أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهته} (أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة، ٤٨١/٢٦ (٦٧٥٨)).

ومن شدة بشاعة تلك الأفعال وتحريمها فقد جاءت الآية الكريمة لوصفها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية، ١٢).

وقد شُبِّهت الغيبة من الله تعالى بأنها أكل الميتة، وذلك لأن الميت لا يكون على علم بأكل لحمه، مثلما لا يعلم الحي بأنه يُغتَاب، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "إنَّ الله ذكر ذلك كمثال؛ لأن أكل لحم الميت محرم ومستقذر، وعليه تحرم الغيبة في الدين، وتجعل النفوس قبيحة" (القرطبي، ١٩٣٥).

بالإضافة إلى النيمة فهي تعتبر تداول الأحاديث بين الأفراد بهدف إثارة الحقد والإفساد، وتعتبر النيمة من الكبائر المحرمة، وقال الله تعالى عن النيمة: ﴿هَمَّازٌ مَّشَاءٌ بِنَمِيمٍ﴾ (القرآن الكريم، سورة القلم، الآية، ١١)، وحذر الرسول ﷺ من عقابها فقال: {لا يدخل الجنة نمام} (أخرجه مسلم في صحيحه، ٣٦١/١ (٣٠٣)).

وينهى الله تعالى عن المدابرة والمقاطعة، ومن يُقدم على تلك الأفعال فهو يكفر حق أخيه؛ لأنَّ حق المسلم على المسلم يتمثل في نصرته ومساندته وإبعاد الأذى عنه، وعندما قاتله فهو فضح ذلك الستر، ويمكن أن تكون المقاتلة تطاولاً باليد (عمار، ٢٠١٢).

ويمكن أن يصاب المستهزئ بالفعل نفسه الذي عاب به الآخرين في الدنيا، وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: إنَّ رسول الله ﷺ قال: {من عيَّر أخاه بذنب قد تاب منه، لم يمت حتى يعمل به} (أخرجه الترمذي في سننه، ٦٦١/٤ (٢٥٠٥)).

كما تتسبب تلك الأفعال بإحباط أعمال الفرد في الآخرة، فقد قال رسول الله ﷺ: {أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع}. فقال: إنَّ المفلس من أُمِّي، يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مالَ هذا، وسفك دمَ هذا، وضرب هذا. فيُعطَى هذا من حسناته وهذا من حسناته. فإنَ فَنِيَتْ حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ} (أخرجه الترمذي في سننه أبواب صفة القيامة، ٦١٣/٤ (٢٤١٨)).

وهناك العديد من النصوص المذكورة في الشريعة والتي تحرم الاعتداء والظلم، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية، ١٩٠).

ولم تقتصر الشريعة الإسلامية على الإشارة لأشكال الإيذاء النفسي والحسي، ولكن تضمنت سوء الظن ولو كمجرد خاطر، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات، جزء من الآية، ١٢).

وقد حذّر الرسول ﷺ من الظن بقوله: {إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا} (أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٥٣/٥ (٥٧١٧)).

ولم تقم الشريعة الإسلامية بالتمييز في الحكم بين أهل الذمة وأعراض المسلمين فيما يخص حمايتهم وحرمة الاعتداء عليهم، وقد أكدت الآيات على حرمة الأعراض؛ في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية، ١١)، كما أن حق الكرامة الإنسانية والأمن محفوظين للجميع، فقال رسول الله صل الله عليه وسلم: {أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَغَيْرِ طَبِيبٍ نَفْسٍ فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (أخرجه أبو داود في سننه، ١٧٠/٣ (٣٠٥٢)).

والله هو الحق؛ فقد ساوت الشريعة بين الجميع في أمور إحقاق الحق وتحقيق العدالة، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (القرآن الكريم، سورة النساء، الآية، ١٣٥).

وقد أعلن الأزهر الشريف إحدى الفتاوي التي تحرم التنمر وتعدده من السلوكيات غير المرغوبة والتي تخالف آداب وقيم الإسلام، وقد حرّمته دار الإفتاء أيضًا بكافة أشكاله، ذلك بسبب ما يمثله من أضرار وأذى ومخاطر تهدد أمن المجتمع (عمار، ٢٠١٢).

ومن الأدبيات الإسلامية في مواجهة ظاهرة التنمر نجد أن الإسلام يستند في إصلاحه العام على غرس الأخلاقيات في النفس الإنسانية؛ لذلك نجد أن الإسلام يضع مبادئ تعاليمه في جوهرها لتكون جانبًا من الشخصية الإسلامية الصحيحة التي لا تنطرق لشعارات الدين وتذبذب الذات البشرية، وتكمن رسالة الإسلام في التركيز على النفس الإنسانية، وهي محور اهتمامها لتتمكن من السيطرة على هواجس الطبيعة البشرية وتوجهها نحو العفة والفضيلة.

إنّ الذات المتذبذبة تعمل على إثارة الفوضى والارتباك في أحكم النظم، والذات الأصيلة تعمل على تغيير تلك الأوضاع المختلة؛ لأنّ احترامها ينبع من مكنونها فتحسن التفكير والسلوك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إِنَّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا} (رواه أحمد)، ويعتبر الرحمة والتفاهم من أهم أسس العلاقات الإنسانية، حيث قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية، ١٣)، وقد توجد بعض الصعوبات والتعقيدات في سير هذا التعارف في مجراه، مثل ظاهرة التنمر التي تقع بين جميع فئات المجتمع وينتج عنها بعض الآثار السلبية إلى تعرقل تطور المجتمع، ويمكن التصدي لهذه الظاهرة من خلال عدة مبادئ سوف نتناولها فيما يلي:

المبدأ الأول (المساواة):

يعتبر مبدأ تعزيز المساواة بين البشر عمومًا من أهم المبادئ الأساسية للتصدي لظاهرة التنمر، ويُعد مبدأ المساواة بين جميع الناس من أولى المبادئ التي أقرها الرسول صلى الله عليه وسلم، وطبق القانون على الجميع بدون تمييز بين حاكم ومحكوم.

المبدأ الثاني (الأخوة الإنسانية):

إنَّ الإسلام بنشئ العلاقة بين المسلمين على الأخوة الإنسانية، فالأخوة تعاون رُوحى ملموس (الغزالي، ٢٠١٩)، حيث إنَّ الرابط بين الأمة الإسلامية ببعضها البعض أقامها الرسول على أساس الإخاء الذى تزول فيه كلمة "أنا" (الغزالي، ٢٠١٦)، ويظهر ذلك من خلال قضية عبدالله بن عمرو بن العاص والقبطى عندما أقاموا السياق، فقد سبق القبطى عبدالله، فضربه عبدالله وكان أبوه حاكمًا لمصر؛ فشكى القبطى لعمر بن الخطاب الذى اقتص من عبدالله وأبيه وقال: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)، وقد انتبه الإسلام إلى البدايات التى تتسبب في المشاجرات والكراهية بين الأخوة، فجعل العلاج في تألف القلوب بينهم على الحب والمودة.

المبدأ الثالث (الكرامة الإنسانية):

يعتبر تدعيم مبدأ الكرامة الإنسانية مهم للتصدي لظاهرة التنمر، فيعتبر المتنمر شخصًا مغرورًا متطاولاً يستغل ضعف الشخص؛ فيقول ما يشاء، فصفة الكبرياء تنبغى أن تكون لرب العباد وليس للبشر، وقد حذر الإسلام المسلم من قبول الإهانة أو الذل والخضوع لكل من يחדش كرامته وموضعه (الغزالي، ٢٠١٩)،

وقد كافحت الإنسانية منذ وقت طويل لمحاربة الظلم والكبر من خلال الإسلام بطريقتين: أولهما منع الاستكانة له، فالإسلام يغرس في المؤمن أهمية الاستقرار في البيئة التي تتوافر فيها أصول العز والكرامة، حيث قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (القرآن الكريم، سورة النساء، الآية، ٩٧)، ويتمثل ذلك أيضًا في موقف عبدالله بن الزبير عندما سار عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يلعب مع أصدقائه الذين فروا وهربوا احترامًا لعمر، فقال له عمر: ما لك لم تفر معهم؟ فقال: لم أجرم فأخافك، ولم يكن الطريق ضيقًا فأوسع لك.

وثانيهما: إرهاب الظالمين ابتداءً، حيث قال الله تعالى ﴿وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (القرآن الكريم، سورة هود، الآية، ١١٣)، وتشير هذه الآية إلى أهمية رفض الظلم والذل ودفع العدوان (الغزالي، ٢٠١٩)، فمن عزة المسلم أن يرفض التعرض للطمع أو أن يكون هدفًا لكل هاجم، ويبين مثال الصحابي الجليل دحية الكلبي عندما وقف بملابسه الرثة أمام أكبر حاكم في العالم، ليعطى له رسالة من قائد دولة من بلاد العرب الذى يعتبرها الرومان دون المستوى، ومع ذلك لم يتوان دحية رضى الله عنه في تسليمه الرسالة للنبي ﷺ بمنتهى الشفافية والكرامة (الغزالي، ٢٠١٦).

المبدأ الرابع (النهي عن التكبر والتعالى):

لقد حرّم الإسلام ممارسة أى نوع من التعالى على الآخرين الناتج عن الاختلاف الطبقي أو المستوى المادى والمعنوى، حيث قال الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية، ٤٢)، وقد تنقسم المجتمعات إلى قوى وضعيف، معتدٍ

وضحية، وهذه القسمة تخالف المبادئ الإسلامية، ويعتبر التحرر من التكبر وممارسة التنمر على الآخرين هدفاً إسلامياً جوهرياً، لأنَّ الإسلام يرغب في نشر الاستقرار والأمان للمجتمع المسلم (سريحي، ٢٠١٨).

المبدأ الخامس: (تحريم السخرية):

يعتبر التنمر وانتهاك الأبرياء ذنب عظيم، وقد أقر الإسلام عقوبات لجرائم الافتراء، وقال صلى الله عليه وسلم {مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِيَعْيِيهِ بِهِ، حَبَسَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذٍ مَا قَالَ فِيهِ} (رواه الطبراني)، وإذا انتشر التهمك؛ فسيؤدى إلى وجود خلل في العلاقات، والكراهية والعدوان؛ لذلك حَرَّمَ الله تعالى هذه الأمور، وقال الله تعالى في كتابه ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوفُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية، ١١)، وقد كان الناس قديماً يخشون ممارسة التهمك والسخرية حفاظاً على العلاقة بين الاخوة المسلمين، ولجعل القلوب عامرة بالحب والألفة، حيث قال ابن مسعود (لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً) (رواه ابن أبي شيبة) (الغزالي، ٢٠١٩).

٢، ٤ أبعاد التنمر المدرسي:

يظهر التنمر المدرسي في العديد من الأشكال من ضمنها الذي يتعلق بتشويه الأسماء، ومنها ما يرتبط بنشر شائعات خبيثة ومشاركة صورة محرجة من خلال الإنترنت، وأيضاً منها الهجمات الجسدية والتي تعتبر استجابة استباقية تقوم ببث الرعب في الأقران، كما يمكن أن يتم تقسيم سلوكيات التنمر إلى سلوكيات مباشرة والتي تظهر في الهجوم المفتوح بشكل نسبي مثل العدوان الجسدي (الركل، الخنق، الدفع، الضرب)، وهناك سلوكيات تنمر غير مباشرة وتلك السلوكيات يصعب التعرف عليها، كما يعتبر من ضمن أشكال عدوان العلاقة والتي تتمثل في نشر الشائعات أو العزلة الاجتماعية أو الإيماءات الفاحشة التي تكون خلف

ظهر أحد الأفراد أو الإضرار بسمعة أحد الأفراد، أو استبعاد فرد من مجموعة أو طعن شخص في غيابه، وتلك الأشكال جميعها تسعى إلى إلحاق الضرر بسمعة الفرد الاجتماعية أو تدمير مكانته الاجتماعية ويتم إخفاء هوية الجاني (كريك، ١٩٩٥).

ومن أبعاد ووظائف سلوك التنمر الآتي:

أ. التنمر الجسدي:

التنمر الجسدي يشمل الضرب والصفع والرفس والإيقاع أرضاً وإجبار المتنمر عليه على فعل ما لا يريده (سايجي، ٢٠١٨).

ويعتبر التنمر الجسدي قوة واضحة مثل: الدفع والضرب والصفع والركل أو الخنق أو السحب أو إيقاع الضحية أرضاً، أو إجبار الضحية على التصرف بسلوك غير مقبول بشكل إجباري، أو قوة ولهجة الصوت أو اللكم أو البصق، وأيضاً إلحاق الضرر بالملكات مما ينتج عنه إصابة ضحمة مثل سرقة أو إتلاف أو إخفاء ملابس أو كتب أو أمتعة فرد ما، وأحياناً يتم استعمال الأسلحة مثل السكاكين من أجل تهديد الضحية، ويمكن أن يتواصل التنمر الجسدي؛ ليصل لفترة زمنية طويلة، وينتج عن ذلك الأمر آثار وتجارب مؤلمة بشكل كبير للضحيا (مالتسيفا، ٢٠٠٦).

ويتسبب التنمر الجسدي في أضرار قصيرة وطويلة المدى، ويتضمن ذلك إيذاء شخص ما أو سرقة متعلقاته، ويشمل التنمر المادي أيضاً الضرب والركل والقرص والبصق والعض، والتعثر أو الدفع أو الرغبة في جعل بعض الأشخاص يشعرون بالرهبة والخوف، بالإضافة إلى سرقة الممتلكات أو إتلافها (فيوني، ٢٠١٩)، ولا شك أن التنمر الجسدي هو أكثر من مجرد لكمات أو ركل ويُعرف بالتنمر المباشر، ويمكن أن يتخذ

أشكالاً غير مباشرة، مثل أخذ ممتلكات المرء أو إتلافها، يعتبر التنمر الجسدي هو أكثر أشكال التنمر وضوحاً، وبالتالي فهو أكثر أشكال التنمر التي يمكن التعرف عليها بسهولة، إلا أنه يمثل أقل من ثلث حوادث التنمر التي يبلغ عنها الأطفال (أنتيري، ٢٠١٦).

إنّ التنمر الجسدي يهدف إلى إلحاق الألم والضييق بالضحية، وقد وُجد أيضاً أن التنمر اللفظي والجسدي كانا سائدين بين الطلاب، وكشفت دراسة مماثلة أجراها (وانغ، ٢٠٠٩) أيضاً أنّ الأولاد يميلون للانخراط في التنمر الجسدي أكثر من الفتيات (دوري، ٢٠١٥).

ب. التنمر اللفظي:

يُعرّف التنمر اللفظي بأنه: جانب من القذف أو الاتهامات قد يتسبب في معاناة الضحية بمختلف أنواع الحزن والكرب والألم النفسي، وقد يشمل ذلك توجيه كلمات مسيئة تنتهك حرمة الفرد، أو تسميته بأسماء غير لائقة، أو تعليقات مسيئة سلبية حول مظهر ملابس أو جسد شخص ما، والتحرش والافتراء الكاذب، وإهانة الفرد وتقليل قيمته (العبادي، ٢٠٢٠).

ويُعتبر التنمر اللفظي عدواناً، حيث يتمثل في إطلاق ألقاباً أو أسماءً عرقية أو سيئة على الضحايا أو تشويه أسمائهم، المضايقة الخبيثة والإغابة والتوعد بالكلام مما يؤدي إلى ضغوطات انفعالية تعمل على تقليل تقدير الشخص لنفسه، وهناك مجموعة من أنواع التنمر اللفظي، منها رفض التواصل مع الضحية أو عدم الاكتراث لها بصورة مقصودة من خلال مجموعة ما أو جزء من المجموعة وطرد الفرد وعزله، وفي أغلب الأحيان يأتي مع ذلك الأمر شعارات مذلة تُكتب على السبورة داخل المدرسة أو تُكتب في أماكن عامة وإهانات بصوت خافت يسمعها الضحية، ورفض اللعب أو التعامل مع الضحية وعدم دعوته للمشاركة في

أعياد الميلاد أو الحفلات، إلخ، بالإضافة إلى إطلاق ألقاب وحرج وإهانة الأطفال الآخرين والسخرية منهم، ويتم الاعتماد على ذلك النوع من التنمر بهدف إيذاء الضحايا الذين يحظون بأداء أكاديمي إما منخفض بشكل واضح أو مرتفع جداً، وهناك أيضاً الاستبعاد أو الإقصاء الاجتماعي وإيذاء العلاقات بين الأقران أو المكانات الاجتماعية، كالتجاهل أو رفض الفرد داخل المجموعة أو وجود الضحايا داخل المجموعات، ومشاركة شائعات تؤدي إلى إيذاء الضحية، واستقصاء الضحايا من مجموعات الأصدقاء أو الأسر المدرسية أو التواعد للآخرين بعدم اللعب مع الضحايا، ومشاركة الرسائل المخرجة والمؤذية أو الصور (المنيفي، ٢٠٢٠). ويشمل التنمر اللفظي الشتائم، والإهانات، المضايقات، والترهيب، والتصريحات العنصرية أو الإساءة اللفظية، ويمكن أن يتصاعد التنمر إلى مستويات تبدأ في التأثير على الأداء الفردي.

ويتضمن التنمر قول أو كتابة أشياء، وهي تشمل: تسمية شخص بأسم معين بهدف السخرية، أو مضايقة شخص ما بطريقة مؤذية، أو الاستهزاء والتهمك بطريقة مؤذية، أو التعليقات السيئة، والإهانات أو السخرية من شخص ما وعائلته بسبب العرق أو الثقافة أو الدين أو الإعاقة أو الجنس، بالإضافة إلى بعض التعليقات عن الخصائص الجسدية مثل الوزن أو الارتفاع، وأيضاً التعليقات اللفظية المؤذية عن أسلوب شخص ما في الحديث أو سلوكه، والتهديد بإحداث الضرر (فيوني، ٢٠١٩).

ويتميز التنمر اللفظي بالنداء المتكرر أو المضايقة أو استخدام التعليقات المهينة، ويعتبر أكثر طرق التنمر شيوعاً (تيرنر، ٢٠١٥).

والتنمر اللفظي هو وسيلة استخدام الكلمات بطرق سلبية مثل: الإذلال والإغواء واليأس وما إلى ذلك، بهدف اكتساب القوة على حساب الآخرين، ويشير التنمر اللفظي إلى شخص قد يستخدم كلمات

معينة لإحراج الآخرين والسخرية منهم وإهانتهم، ومن الصعب معرفة التنمر اللفظي على خلاف التنمر الجسدي الذي يمكن رؤيته، ويشمل أيضًا التنمر اللفظي المكالمات القاسية واستخدام لغة قاسية حساسة، وكلام صعب للغاية، وإرسال التهديدات، والسخرية، ونشر الشائعات التي تسيء لسمعة الشخص، ويشمل ضحايا التنمر الأشخاص الذين لديهم إعاقة جسدية أو الذين يعانون من تدني احترام الذات ويتأثرون سريعًا بأي فعل، ويزداد سلوك التنمر في حالة التجاهل وعدم إبداء أية ردة فعل تجاه هذا السلوك (إيروانتو، ٢٠١٨).

ويُشار إلى التنمر اللفظي باسم المناداة بالأسماء والمضايقة والتهديدات اللفظية حيث إنَّ تلك الكلمات يكون لها تأثير قوي. وآثار التنمر الجسدي قد تكون أكثر وضوحًا في البداية إلا أنَّ التنمر اللفظي يكون أكثر خداعًا، وعلى مدى فترات طويلة من الزمن يعمل على تدمير صورة الطفل الذاتية واحترامه لنفسه، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الاكتئاب والقلق وغيرها من المشاكل، وفي الحالات القصوى تم ربط العديد من الحالات المشهورة لانتحار المراهقين بالتنمر اللفظي المطول على زميل أو زميلة؛ لذلك لا ينبغي التعامل مع التنمر اللفظي؛ لأنَّ الأطفال هم أشخاص غير بالغين، ويجب التعامل معه بمجدية من قبل الآباء والمستشارين والمدرسين ومديري المدارس.

وكثير من ضحايا التنمر اللفظي يتأثرون بطرق حقيقية للغاية، ويمكن أن يؤثر التنمر اللفظي على الصورة الذاتية للفرد، ويؤثر أيضًا على الشخص بطرق عاطفية ونفسية، وقد يؤدي هذا النوع من التنمر إلى تدني احترام الذات، فضلًا عن الاكتئاب ومشاكل أخرى، ويمكن أن يؤدي إلى تفاقم المشاكل التي قد تواجه الضحية بالفعل في المنزل أو في أماكن أخرى، وفي بعض الحالات يمكن أن يصل التنمر اللفظي إلى نقطة

يكون فيها الضحية مكتئب للغاية، ويريد الهروب بشدة لدرجة أنه قد يحاول تعاطي المخدرات أو في بعض الحالات القصوى يريد الانتحار، ويمكن أن يكون لوقائع التنمر اللفظي عواقب جسدية وخيمة للغاية حتى لو لم يضع المعتدي إصبعًا على الضحية قد يكون من الصعب على المعلمين والمستشارين والسلطات المدرسية الأخرى اكتشافها؛ نظرًا لعدم حدوث أي أذى جسدي (أنثري، ٢٠١٦).

ج. التنمر الاجتماعي:

يتضمن التنمر الاجتماعي مضايقة الفرد من خلال منعه من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائه أو رفض صداقته أو نشر شائعات عنه تضر بسمعته (عبد الرحمن، ٢٠٢٠).

والتنمر الاجتماعي الذي يُشار إليه أحيانًا بالتنمر السري هو في كثير من الأحيان يصعب التعرف عليه ويمكن تنفيذه من وراء ظهر الشخص، حيث إنّه مصمم لإلحاق الضرر بالسمعة الاجتماعية لأي شخص أو التسبب في الإذلال، ويشمل التنمر الاجتماعي الكذب ونشر الشائعات، والإيماءات السلبية للوجه أو الجسدية، ومظاهر التهديد أو الإزدراء، والسخرية والتهكم من شخص ما بهدف إحراج، وتقليد سلوكه وطريقته بطريقة غير لائقة، وتشجيع الآخرين لاستبعاد شخص ما اجتماعيًا، والإضرار بسمعة شخص ما على المستوى الاجتماعي (فيوني، ٢٠١٩).

يشير التنمر الاجتماعي إلى سلوك متكرر (على سبيل المثال، تهديدات بإلغاء الصداقة أو الاستبعاد الاجتماعي أو انتشار الشائعات أو التحديق المتعمد) وذلك يضر عمدًا باحترام الضحية لذاتها، ويحط من وضعها الاجتماعي (نافارو، ٢٠١٥).

ويعتبر المتنمرون في العلاقات المعروفون أيضًا بإسم المتنمرين الاجتماعيين شائعين بين أقرانهم الذين يحاولون استبعاد الضحية من دائرتهم الاجتماعية، وهذا مرتبط بالتنمر اللفظي الذي يحدث مع الأطفال، ومعظمهم من الفتيات مع انتشار الإشاعات السيئة عن الآخرين (مباه، ٢٠٢٠).

كما يُعرف التنمر الاجتماعي أيضًا بإسم تنمر العلاقات، وهذا يحتوى على ضرر نفسي وتلاعب بالنظام الاجتماعي، وهو يتضمن حالات قد ينشر فيها الجاني شائعات أو يستبعد الضحية من مجموعة الأصدقاء، ويصعب أحيانًا اكتشاف التنمر الاجتماعي من الخارج ويمكن أن يكون مباشرًا مع الاستبعاد أو التجاهل أو العزل أو الابتعاد عن الضحية، والهدف من التنمر الاجتماعي هو التقليل من شأن فرد أو مجموعة أخرى وإلحاق الأذى بها.

وتعتبر العواقب السلبية لهذا التنمر واسعة النطاق، وغالبًا ما يعاني الضحايا من الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية وتدني احترام الذات، وقد يلجأ بعض الضحايا إلى الانتحار أو يرتكبون أعمال قتل نتيجة الضغوط العقلية والاجتماعية الشديدة، والأفراد الذين يتعرضون للتنمر في مرحلة الطفولة قد يحملون جروحهم العاطفية إلى مرحلة البلوغ، مما يؤدي بهم إلى الاكتئاب والعزلة الاجتماعية وعدم القدرة على الرد بشكل مناسب عند تعرضهم للظلم في بعض المواقف (أنثيري، ٢٠١٦).

د. التنمر الرمزي:

يقصد بالتنمر الرمزي اللجوء إلى بعض السلوكيات التي تسبب الأذى النفسي للآخر، مثل الضحك عليه دون علمه بالسبب، أو تجاهله أثناء الحديث أو اللعب، وكذلك استخدام بعض الإشارات والإيماءات التي تحمل معنى الازدراء والاستخفاف به، وأداء أعمال مخيفة تجاهه، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنَّ الأشكال السابقة من التنمر المدرسي قد تكون مرتبطة ببعضها البعض (مُجد، ٢٠٢٢).

ويُعرّف التنمر الرمزي على أنه: عبارة عن سلوكيات تنمر علنية أو سرية باستخدام التكنولوجيات الرقمية، والتي تشمل الأجهزة مثل الحواسيب والهواتف الذكية والبرامج مثل وسائل التواصل الاجتماعي والرسائل الفورية والنصوص والمواقع الإلكترونية وغيرها من المنصات الإلكترونية عبر الإنترنت.

ويمكن أن يحدث التنمر الإلكتروني في أي وقت، فيمكن أن يكون في الأوقات العامة أو الخاصة معروفاً فقط للهدف والشخص الذي يتنمر، ويشمل التنمر الإلكتروني رسائل البريد الإلكتروني أو المنشورات أو الصور أو مقاطع الفيديو المسيئة أو المؤذية والاستبعاد المتعمد للآخرين على الإنترنت، والنميمة أو الشائعات السيئة، وتقليد الآخرين عبر الإنترنت، واستخدام معلومات تسجيل الدخول الخاصة بهم (فيوني، ٢٠١٩).

ويُعرّف هذا الشكل الجديد نسبياً من التنمر على أنه سلوك يتم عرضه من خلال الوسائط الإلكترونية أو الرقمية مثل "البريد الإلكتروني ومكالمات الهاتف المحمول والرسائل النصية واتصالات المراسلة الفورية والصور ومواقع الشبكات الاجتماعية، بقصد إلحاق الضرر بشخص آخر من خلال تكرار هذا السلوك العدائي، والتنمر الإلكتروني مثل التنمر التقليدي، فهو سلوك عدواني متعمد يتم القيام به بشكل متكرر لنفس الهدف (نافارو، ٢٠١٥).

والتنمر الرمزي يحدث عبر الإنترنت من خلال الرسائل الفورية أو رسائل البريد الإلكتروني أو منشورات غرفة الدردشة أو الرسائل النصية، والتنمر الرمزي يعني: تعرض الطالب أو المراهق للرسائل النصية أو رسائل البريد الإلكتروني أو المنشورات عبر الإنترنت مثل فيسبوك، وتويتر أو مواقع الويب الأخرى، وتكون هذه الرسائل أحياناً قاسية بطبيعتها وتهديدية، وتشهيرية (قول الأشياء غير الصحيحة) والتضليل المتعمد (على سبيل المثال، الإدعاء بأنه من شخص آخر غير المرسل الفعلي)، وعلى الرغم من أن التنمر عبر الإنترنت يبدو

ضئيلاً، إلا أنَّ المعرفة بهذا النوع من التنمر تنمو بسرعة كبيرة بسبب انتشار التكنولوجيا في جميع أنحاء العالم وأصبح الشباب أيضاً مهتمًا جدًا بالإنترنت حيث يمكنهم التلاعب بها كيفما شاءوا، ومن المحتمل أن يكون هذا شكلاً رئيسياً من أشكال التنمر في القرن الحادي والعشرين؛ لذلك يجب علينا جميعاً أن نحارب هذا معاً (أنثري، ٢٠١٦).

والهدف من التنمر عبر الإنترنت هو إحراج الضحية اجتماعياً أو عزلها من خلال نشر الشائعات والمعلومات على العام (مباه، ٢٠٢٠).

هـ. الابتزاز:

يتمثل في طلب المال من الضحية أو طلب الممتلكات أو الحصول على أشياء تخص الضحية والتصرف بها وعدم ردها لصاحبها أو إتلافها، ويطلق على ذلك التصرف العنف الاقتصادي، بمعنى أنه استعمال الأموال بهدف التحكم في أحد الأطفال، وفي حالة عدم منحه لتلك الأموال بشكل فوري يتبع المتنمر ذلك التهديد، ومن الأمثلة على هذا الوجبات المدرسية التي ينتزع الفرد من خلالها المال من الضحية أو إجباره على سرقة الممتلكات، ويتم الاعتماد على تلك الصورة فقط بهدف توبيخ الضحية (محمود، ٢٠٢١).

ولا شك أنَّ التنمر حالياً يشهد وسائل وطرق أكثر تقدماً وحادثة لوجود الإنترنت، فيتضمن ذلك إرسال رسائل عدائية عن طريق البريد الإلكتروني والهاتف المحمول والتحرّض على العنف ونشر الشائعات الكاذبة.

وبناءً على ذلك، فإنَّ التنمر هو: ممارسة فرد أو جماعة لسلوكيات سلبية وعنيفة بشكل متكرر تهدف لعزل الضحية والتقليل من شأنه، ويتم ذلك من خلال التنمر عليه بالألفاظ النابية أو بشكل مكتوب أو إطلاق ألقاب عليه أو استبعاده عن المجموعة أو إكراه الضحية على فعل ما لا يريده، ويرضخ الضحية لطلبات المتنمر نظرًا لضعفه وقوة المتنمر وسلطته (سايحي، ٢٠١٨).

و. تنمر عرقي:

ذلك التنمر يحدث من أجل التنمر على فرد ذي جنس أو جنسية مختلفة أو ثقافة مختلفة، وهناك تنمرات جنسية أيضًا، حيث يواجه بعض الأفراد التنمر نتيجة لميولهم الجنسية (محمود، ٢٠٢١).

ز. التنمر على الممتلكات:

يشمل ذلك مضايقة الضحية عن طريق أخذ متعلقاته وإتلافها أو عدم إرجاعها له، ويجب القول أنَّ تلك الصور يمكن أن تتداخل لتشكيل هجمات للتنمر تشمل التنمر اللفظي والجسمي والاجتماعي على سبيل المثال (وهبة، ٢٠٢١).

٢، ٥ أثار التنمر المدرسي على الجوانب النفسية لطلاب المدارس:

هناك العديد من الآثار النفسية لضحايا التنمر، بما في ذلك زيادة معدلات الاكتئاب والتفكير الانتحاري والشعور بالوحدة (وال، ٢٠٠٣).

وغالبًا ما يؤدي تعرض الطالب بالمدارس للتنمر إلى كرههم وتغييبهم عن المدرسة (جوفونين وآخرون، ٢٠٠١). كما زاد معدل الطلاب الذين وقعوا ضحايا للتنمر عندما كانوا أطفالًا أو مراهقين حيث

تعتبر من ضمن معدلات السلوكيات المرتبطة بالعنف مقارنة بأولئك الذين لم يشاركوا في التنمر (نانسل وآخرون، ٢٠٠١).

وتشمل الآثار النفسية للتنمر الاكتئاب، والقلق، وتدني احترام الذات، والسلوك الإيذائي للذات (خاصة للفتيات)، وتعاطي الكحول والمخدرات والارتكان لها، والعدوان، والتورط في العنف أو الجريمة (خاصة بالنسبة للفتيان)، وفي حين أنَّ التنمر يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في الصحة العقلية لأي طالب، فإن أولئك الذين يعانون بالفعل من صعوبات في الصحة العقلية هم أكثر عرضة للتنمر وتجربة آثاره السلبية (صحيفة الحقائق، ٢٠١٧).

كما أنَّ للتنمر المدرسي آثار سلبية على الصحة النفسية للطلاب سواء أكان متنمرًا أو ضحية للتنمر وقد بين "ستوري وسلابي" بأن التنمر المدرسي مشكلة سلوكية لها آثارها الخطيرة على الأطفال فعندما يقع الطفل ضحية للتنمر نجده يعاني من العديد من المشكلات مثل الخوف، والعزلة الاجتماعية، قصور في تقدير الذات، والغياب من المدرسة، وانخفاض في التحصيل الدراسي (ستور، ٢٠٠٨).

وأظهرت إحدى الدراسات أنَّ الطلاب الذين تعرضوا للتنمر بشكل متكرر خلال فترة الدراسة بالمدارس لديهم احترام أقل للذات، وأعراض اكتئاب أعلى من أولئك الذين لم يتعرضوا للتنمر، خاصة عندما يكبرون (أولويوس، ٢٠١٣).

وتُعرّف العوامل النفسية التي تؤثر على التنمر بأنها: العوامل التي تدل على الخصائص النفسية للمتنمر وتدفعه إلى اتباع سلوك التنمر، حيث إنَّ المتنمر يهتم بتأكيد نفسه من خلال عدوانه على الآخرين، ويميل إلى السيطرة واستخدام القوة على الضعفاء من زملائه، ويظهر مواقف إيجابية تجاه العنف وتعاطفًا أقل مع

الضحايا، كما أنَّ هناك خصائصاً نفسية للضحية تدفع المتنمر لمهاجمته باستمرار (الدسوقي، ٢٠١٦)، حيث تميل الضحية إلى الانسحاب وعدم الدفاع عن النفس في تلك المواقف، ويمكن لهذه الخصائص أن تدعم سلوك التنمر وتزيد من استمرار سلوك التنمر. تستند هذه السلوكيات إلى الغرائز والعواطف والمشاكل النفسية والإحباط والقلق (الحفاف، ٢٠١٩).

ويتسم الطلاب الذين لديهم سلوكيات التنمر والمتنمرين بعمليات تفكير ونماذج شخصية تقف خلف سلوكيات التنمر، والتي تظهر في الاتجاهات الوظيفية المخلة، وعدم ظهور تعاطف مع الآخرين بصورة كبيرة، ومعارف الأشخاص المشوهة، وتفضيل المتنمر لسلوك التنمر حيث يمثل له سلوكاً وظيفياً يرتبط بالعديد من الفوائد لمن يقبل على تصرفات التنمر (نوردين وآخرون، ٢٠١٦)، والشعور بالثقة أثناء الاعتماد على سلوكيات العنف والتنبؤ بحدوث أشكال وصور إيجابية نتيجة لمزاولة سلوكيات التنمر، ويتم التعامل مع سلوك التنمر على أنه من الأساليب المقبولة؛ لكي يحصلوا على مميزات اجتماعية وشخصية (توبلين وآخرون، ٢٠٠٥).

وقد تم إجراء عدد من الدراسات حول الارتباط بين التنمر ووضع الضحية من الناحية النفسية، فغالبًا ما يعاني ضحايا التنمر من القلق والاكتئاب وتدني احترام الذات والشكاوى الجسدية والنفسية الجسدية، حيث وجدت الدراسات أنَّ الإيذاء كان أكثر ارتباطاً بالاكتئاب، ومرتباً بشكل معتدل باحترام الذات الاجتماعي، وأقل ارتباطاً بالقلق، حيث تشهد حالات الانتحار التي تُعزى إلى المضايقات المستمرة والتنمر على العواقب المحتملة لمثل هذه التجارب طويلة الأمد (بيترك وآخرون، ٢٠٠٤).

ولقد تم إثبات أنَّ ضحايا التنمر من الطلاب يعانون من نتائج أسوأ من المتنمرين أنفسهم، ويكونون أكثر عرضة للقلق والاكتئاب وعدم احترام الذات وإيذاء الذات والتفكير في الانتحار والإصابة الجسدية وتعاطي المخدرات والمواقف السلبية تجاه المدرسة، والتغيب عن العمل والتصورات السيئة للسلامة المدرسية، والعدوان، والانحراف (بيركويتز، ٢٠١٢).

وعلى سبيل المثال، ظهر أنه بالنسبة للطلاب ذوي المشاركة المنخفضة وبعد التحكم في الأمراض النفسية الأولية، أظهر الضحايا المستقرون مستويات مرتفعة من الاكتئاب واضطرابات في فرط الحركة ونقص الانتباه والقلق، وفي حين أبلغ المتنمرون المستقرون عن مستويات أعلى من القلق، وأولئك الذين تحولوا من الإيذاء إلى التنمر أبلغوا عن المزيد من القلق والاكتئاب، وتؤكد هذه النتائج على أهمية النظر في تاريخ الطفل من المشاركة في التنمر بمرور الوقت، والنظر إلى التنمر على أنها تجربة ديناميكية، وتتأثر بالعوامل النفسية (سوير، ٢٠١٥).

وربما يعاني ضحايا التنمر المدرسي من الاضطهاد وسوء تقدير الذات والقلق، والإحساس بالعزلة، كما أنهم يتغيبون كثيرًا من المدرسة، ويتدنّى مستوى التحصيل الأكاديمي لهم، كما تتطور لديهم سلوكيات المخاطر للقيام بالسلوك العنيف (بورماستر، ٢٠٠٧).

ولقد وضع "سمبسون" أنَّ ضحايا التنمر المدرسي كثيرًا ما يتغيبون من المدرسة، ولا يمكنهم التركيز في الأعمال المدرسية كما أنهم ليس لديهم الاعتداد بالنفس، ويعانون الاكتئاب الذي يمكن أن يستمر لسنوات، كم أن لديهم قصورًا في التوافق الاجتماعي، والقلق والأرق ليلاً (سامبسون، ٢٠٠٤).

ويؤثر التنمر على الضحية حيث يقوم هؤلاء الضحايا بالتمارض؛ حتى لا يذهبون إلى المدرسة، كما أنهم مشغولون عن متابعة الدروس داخل الفصل في التفكير في كيفية تجنب المتنمر، وبما أن المتنمر يترك آثارًا سلبية في شخصية الضحية لدرجة أن أصدقاء الضحية يحاولون ألا يقيموا علاقة معه على اعتبار أن هؤلاء الضحايا مستسلمين للتنمر برغبتهم مما يسبب آثارًا سيئة على شخصية الضحية.

ومما يزيد من حجم المشكلة أن الكثيرين يرون أن التنمر يُعد عاديًا في مرحلة الطفولة، ولكن في الحقيقة فهو يُعد مشكلة كبيرة لأنه يؤدي الصغار جسديًا ونفسيًا، كما أن وجود التنمر في الفصل الدراسي يعمل على إشاعة الفوضى كما أنه يعمل على عرقلة عملية التعلم وعدم الاستفادة من البرامج التعليمية (سكارباتشي، ٢٠٠٦).

١،٥،٢ الجوانب النفسية:

سيتم عرض أبعاد الجوانب النفسية التي تنجم من ظاهرة التنمر داخل المدارس من خلال الآتي:

١،١،٥،٢ القلق:

"هي سمة من سمات الشخصية المزاجية أحادية البعد، وتشير إلى استعداد سلوكي كامن للقلق يُكتسب في الطفولة ويستمر مع الفرد بعد ذلك في حياته المستقبلية كما يختلف مستواه من شخص لآخر وفقًا لاستعداداته والعوامل المهنية التي تمر بها" (البحيري، ٢٠٠٥).

ويمكن أن يُنظر إلى الضغوطات النفسية على أنها تحدٍ عندما يكون تركيز الطالب على النجاح بدلًا من الفشل، وعندما يكون هناك إيمان إيجابي بالذات في القدرة على إدارة التوتر، ومن ناحية أخرى، إذا كان

يُنظر إلى الضغوطات النفسية على أنها تهديد، فإنَّ هذا يسبب القلق، ويمكن أن يعطل الوظيفة الإدراكية على سبيل المثال عدم استجابة الطالب في الاختبارات، ونتيجة لذلك، يمكن أن يقلل من الأداء، ويمكن أن تحدث الاستجابة للتهديد للتوتر عندما يكون هناك تركيز على الإخفاقات وعواقب الفشل، وحيث لا يوجد ثقة بالنفس في القدرة على إدارة الضغط (هوارد، ٢٠٢٠).

وتتزايد معدلات خوف الطلاب في الانتشار ويصبح مصدر قلق كبير خاصة لطلاب المدارس، حيث ثبت أن عوامل مثل صعوبة التكيف مع الحياة المدرسية، ومشكلة فهم محتوى المواد الدراسية، وانخفاض الرضا عن قسم الدراسة التي ينتمي إليها الطالب يسهم في رفع معدلات شعور الطلاب بالقلق، والجدير بالذكر أنَّ مرور الطالب بحالة نفسية غير مناسبة قد يؤدي إلى خلق مواقف جديدة في الفصول الدراسية لديها القدرة على زيادة قلق الطلاب (كاتلين، ٢٠٢٠).

إنَّ الطلاب الذين يشعرون بالقلق أثناء وجودهم في المدرسة يكونون أكثر عرضة للتنمر بواسطة زملائهم؛ لذلك يرغبون في عدم مقابلة هؤلاء الحناة الذين قاموا بالتنمر عليهم، وأيضًا يشعرون بعدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة الجماعية؛ بسبب خوفهم وغضبهم الشديد، ويعانون من القلق؛ بسبب ممارسة سلوك التنمر عليهم، ويرغب الطلاب الذين يتعرضون للتنمر في قضاء المزيد من الوقت في الفصل، وتقل رغبتهم في متابعة الأنشطة خارج الفصل الدراسي، إلى جانب انعدام ثقتهم بأنفسهم، ويؤدي التنمر إلى فقدان الأمان والراحة للضحايا ويجعلهم يشعرون بالخوف والاكتئاب، وعدم الرغبة في التواصل الاجتماعي بين أصدقائهم، ويعانون أيضًا من تدني احترام الذات، والمشاكل النفسية والصحية، ويرغبون في الهروب من المنزل، ويؤدي إلى يتعاطى الكحول والمخدرات، وعدم رغبتهم في الذهاب إلى المدرسة مرة أخرى (أرديفانتي، ٢٠١٨).

٢،١،٥،٢ تقدير الذات:

يُعرّف تقدير الذات بأنه: عدد من المعتقدات والاتجاهات التي يقتضيها الطالب عندما يبدأ في مواجهة المجتمع الذي يحيط به، وعليه يظهر أن تقدير الذات يمنح استعدادًا ذهنيًا يجعل الطالب مستعدًا للاستجابة وفقًا لقوة الشخصية وتوقعات القبول والنجاح الشخصية، وذلك يعني أن تقدير الذات بمثابة حكم الطالب على ذاته، ويمكن أن يتمثل ذلك التقدير أو الحكم في المعارضة أو التأييد (مُجّد، ٢٠٢٠).

ويعكس تقدير الذات التقييم العاطفي الشخصي العام للشخص لقيّمته، حيث إنّه حكم على الذات وكذلك موقف تجاه الذات، ويّزعم الطلاب الذين يتمتعون بتقدير الذات أنهم أكثر حبًا وجاذبية، وأنّ لديهم علاقات أفضل مع الأصدقاء في المدرسة، وأن يتركوا انطباعات أفضل عن الآخرين من الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات (أرشد، ٢٠١٥).

ومن المعروف جيدًا أنّ العملية التعليمية يمكن أن تكون تجربة مرهقة وأن احترام الذات هو مؤشر مهم للتوتر لدى الطلاب، في حين أن هناك عددًا كبيرًا من الدراسات التي توضح المستويات والإسهامات في الإجهاد بين الطلاب، وهناك القليل من الأدلة على كيفية تغير هذه المستويات بمرور الوقت (ديورا، ٢٠١٠).

ولا شك أنّ الطلاب الذين يتمتعون بتقدير أكبر للذات هم الأكثر عرضة للانخراط في ارتكاب التنمر في المستقبل ردًا على الإيذاء المتسلط، بينما الطلاب الذين يعانون من تدني تقدير الذات هم الأقل عرضة للانخراط في ارتكاب التنمر في المستقبل، على الرغم من أنه يُنظر إلى تدني تقدير الذات على أنه سبب رئيسي لارتكاب التنمر؛ لأنّه مرتبط بالعديد من التعديلات السلبية والمعادية للمجتمع، ولكن تجارب التنمر

والإيذاء تجعل المراهقين يشعرون بالتهديد ويشككون في تقديرهم لذاتهم استنادًا إلى نظرية الأنانية المهددة، فإنّ الطلاب الذين يتمتعون بتقدير الذات الإيجابي سيكونون أكثر عرضة لممارسة التنمر بعد الإيذاء كأحد الوسائل الممكنة لاستعادة أنانيتهم المهددة (تشوي، ٢٠١٨).

وترى الباحثة أنّ تقدير الذات هو المدى الذى يحدد من خلاله المدعمات، والقيم، والآراء، وحبه لذاته، ويعتبر تقدير الذات في العلوم الاجتماعية مفهومًا افتراضيًا، وبناء على ذلك يعتبر تقييمًا مؤثرًا في الذات الإنسانية، وأهميتها، ويلخص هذا المفهوم الافتراضى قياس اتجاهات الشخص نحو ذاته والتي تعكس تقديره لذاته.

٣،١،٥،٢ الأمن النفسي:

"هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له شعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يشعر بقدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويتضمن له قدر من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثمّ إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدًا مع خلوّه من خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أى خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة" (شقيّر، ٢٠١٥).

إنّ التنمر ظاهرة منتشرة بين الطلاب في المدارس، وتسبب أضرارًا نفسية بالغة للضحايا، وتعتبر عواقب التنمر بعيدة المدى، حيث تشمل عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة بسبب عدم وجود الأمن النفسي، وانخفاض التحصيل الدراسي لدى الطلاب الذين يعانون من التنمر، ولا يسبب التنمر وقوع الضرر فقط على

الضحايا المقصودين والجناة، بل قد يؤثر أيضًا على مناخ المدارس ومعنويات المعلمين، بالإضافة إلى عدم قدرة جميع الطلاب على التعلم بشكل أفضل.

وقد أظهرت بعض الدراسات أنَّ الطلاب الذين يتعرضون للتنمر يعانون من بعض المشاكل النفسية والاجتماعية إذا لم يتلقوا الدعم النفسى، وغالبًا ما يخشى الضحايا المدرسة ويعتبرونها مكانًا تعيسًا وغير آمن، حيث تعتبر معدلات الانقطاع عن الدراسة والتغيب أعلى بين الطلاب الضحايا، ويؤدي تكرار سلوك التنمر إلى الشعور بالقلق وتدني احترام الذات والتعرض للاكتئاب (أوموني، ٢٠١٣).

أما عن أثر التنمر على الأمن النفسى للطلاب؛ فنجد أنَّ التنمر يؤدي إلى العديد من التأثيرات الاجتماعية والصحية والنفسية، والتي تمثل مخاطر عالية على الضحايا، وسوف يتم توضيح ذلك من خلال زيادة نسبة الانتحار والقلق والاكتئاب لدى الضحايا، وظهور اضطرابات ومشاكل نفسية أخرى، ومحاولة الحصول على أسلحة والدخول بها إلى المدرسة ليكونوا قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد المتنمرين، كذلك عدم ذهاب الطلاب إلى المدرسة أو حضور الحصص الدراسية؛ لأنهم لا يشعرون بالأمان داخل المجتمع المدرسي، وقلة نسبة التحصيل الدراسي لديهم، بالإضافة إلى غياب تقدير الذات وضعفه، وغياب القدرة على السيطرة على الذات في لحظات الغضب، ويترب على ذلك تصرفات تدميرية للنفس.

كما أنَّ سلوكيات التنمر يمكنها أن تضر التلاميذ ونموهم النفسى الاجتماعى، حيث يتجهون إلى العزلة الاجتماعية، كما يؤكد "شامبيون" ورفاقه أن الصداقات التي يتمتع بها الضحايا على الرغم من قتلها، ولكنها تتصف بالعديد من الصدمات والنزاعات (الصرايرة، ٢٠٠٩)، ويظهر أثر التنمر على الأفراد المتنمرين

في سلوكيات الإدمان على المخدرات والكحوليات، وغياب الشعور بالذنب عندما يواجهون إيذاءً للآخرين (بوهالة، ٢٠٢١).

٢، ٥، ١، ٤ الوحدة النفسية:

تُعرّف الوحدة النفسية بأنها: شعور الفرد بافتقار التقبل والود والحب والاهتمام من قبل المحيطين به، بالإضافة إلى افتقاده للعديد من المهارات الاجتماعية التي تمكنه من إشباع حاجته إلى الانخراط في علاقات مشبعة مع الآخرين" (عبد الوهاب، ٢٠٠٧).

وتُعرّف الوحدة النفسية لدى طلاب المدارس بأنها: شعور الطالب بالوحدة والعزلة والنبذ والرفض، واحساسه بعدم كفاءته وسط زملائه وعدم الثقة في النفس، وعدم تقدير الآخرين لآرائه، وانعدام القدرة لديه على الارتباط العاطفي والاجتماعي (الغامدي، ٢٠٢٠).

وتُعرّف أيضًا لدى طلاب المدارس بأنها: خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الطالب نتيجة لشعوره بافتقار التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة، وبالتالي يشعر الطالب بأنه وحيد (عبد الوهاب، ٢٠٢١).

ومن منظور نفسي، فإنّ الأمن هو شعور وحقيقة في نفس الوقت، وفي كثير من الأحيان، عندما لا يتطابق تصور الأمن مع حقيقة الأمن في المدارس، ويشعر الطلاب عادة بالقلق بشأن الأشياء التي تحدث في المدرسة، كما ينتبهون للمخاطر الصغيرة وعدم إيلاء الاهتمام الكافي للمخاطر الكبرى التي قد تحدث نتيجة

لتفاعل الطلاب مع بعضهم البعض؛ لذا يجب أن يولي المسئولون أهمية كبيرة للأمن النفسي للطلاب في المدارس (القضاة، ٢٠٢٠).

وتلعب الوحدة النفسية دورًا وسيطًا بين الكفاءة الاجتماعية المتصورة والتمتع لدى المراهقين في المدارس، حيث إنَّ شعور الطالب بالوحدة في المؤسسة التعليمية يؤثر في العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية المتصورة والإرهاق المدرسي، كما توجد علاقة بين الشعور بالوحدة والتواصل بين الوالدين والطفل ومجموعات مختلفة من ضحايا التنمر، كما أن التقارير المتعلقة بتجنب تواصل الطلاب مع زملائهم والشعور بالوحدة ارتبطت بإيذاء التنمر الشديد (القضاة، ٢٠٢٠).

٢، ٦ آثار التنمر المدرسي على الجوانب الاجتماعية لطلاب المدارس:

إنَّ الجوانب الاجتماعية تمثل أهم العمليات الأساسية في حياة كلٍّ من الجماعات والأفراد؛ وذلك لأنها لا تمثل علاقات صداقة أو مناقشات تتعلق بالواقع، بل إنها تمثل أحد الأدوار الأساسية والهامة في توضيح مواقف الأفراد وتصرفاتهم تجاه الآخرين؛ بالإضافة إلى أن الجوانب الاجتماعية تمثل ركيزة لتكوين أي جماعة، كما يركز تكوين أي جماعة على ماهية الجوانب الاجتماعية الشائعة بين الأفراد، وما يترتب عليها من عمليات اجتماعية تتشكل في كلٍّ من التنافس والتماسك والصراع والتعاون بين الأفراد المؤسسين لها (النجار، ٢٠١٣).

ويؤثر التنمر المدرسي على البناء الاجتماعي للمجتمع المدرسي؛ لذلك نجد أنَّ الاصطدام جسديًا مع هؤلاء المتنمرين في المدارس يلحق الضرر بالطلاب في أي مستوى تعليمي، كما أنه يشعر الطالب ضحية

التنمر بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، علاوة على أنه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، كما أنه ينسحب من المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو يهرب من المدرسة خوفاً من المتنمرين (كيروز، ٢٠١٠).

إنّ التنمر يحدث بهدف الصراع من أجل الحصول على مكانة مختلفة في المدرسة أو الرغبة في الشهرة والسلطة بين الأصدقاء، وحوالي ٧١% من الأطفال يستخدمون هذه الطريقة بين زملائهم، ويشمل التنمر ثلاث أنواع فرعية، وهي التنمر من أجل الحصول على السلطة، والتنمر بين الأصدقاء، والتنمر من أجل الرغبة في إثبات القوة والسيطرة.

ويحدث التنمر عندما يريد الطلاب أن يكونوا هادئين أو صارمين، وأن يحافظوا على مكانتهم الاجتماعية أو شعبيتهم، وقد يعتقد هؤلاء الطلاب بممارسة هذا السلوك أنهم سوف يحصلون على ما يريدون من الشهرة أو المكانة المرتفعة بين زملائهم، وأيضاً يعتقدون أنهم أكثر قوة عن غيرهم.

ووفقاً لبعض الطلاب الذي يمارسون سلوك التنمر، فيمكن هدفهم في الحفاظ على صورتهم وشعبيتهم أمام زملائهم، أو تعزيز وإثبات قوتهم وسيطرتهم، فهم يختارون الضحية التي تتسم بالضعف البدني أو الوحدة أو الخجل، أو الأصغر سناً، فهم يهاجمونهم لأنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، وعلاوة على ذلك يمكن أن يؤدي الحسد إلى التنمر باعتباره وضعاً اجتماعياً، ووفقاً لمنطق بعض الطلاب، وقد يختار المتنمرون الضحية لأنهم يحسدونه أو يحسدونها لسبب ما، مثل ارتداء ملابس جميلة أو وجود ألبين أثرياء أو أن يكونوا على مستوى عالٍ في المدرسة (ثورنبرج، ٢٠١٠).

وسوف تتطرق الباحثة لمدى تأثير التنمر على العلاقات الاجتماعية بشكل واضح في البيئة المدرسية

من خلال:

١،٦،٢ الجوانب الاجتماعية الناتجة عن التمر المدرسي:

لقد ذُكر في مختار الصحاح: ع ل ق، وهي العلق: وتعني كلمة العلق الدم الغليظ وجزء منه يسمى علقه، والعلقة عبارة عن دودة تعيش في الماء تمتص الدماء، وجمعها عُلق، والمعنى من كلمة علق المرأة أنها حبلت، علق الطيبة في الحباله، وعلقت الدابة إذا شربت فعلقت بها العلقه، وعلق بالكسر علوقاً يعني بها تعلق، ويعرف العلق بالكسر بأنه النفيس من كل شئ وتجمع أعلاق، وذكر في الحديث أرواح الشهداء في حواصل طير حُضر تعلق من ثمر الجنة بضم حرف اللام تُعني تتناول، ويعرف المعلاق والمعلوق بأنه ما علق به عنب أو لحم أو ما يشابههما، وكل شئ علق به شئ فهو يمثل معلقة، والعلاقة بالفتح هي علاقة الخصومة، والعلق بوزن الفيض نبت يتعلق بالشجر، ومعنى أعلق أظافره في الشئ أنه أنشبهها، وتُعني الإعلاق أي إرسال العلق على المكان ليمتص الدماء وعلق، وعلق الشئ تعليقاً واعتلقه يعني أنه أحبه، والمعلقة من النساء هي التي فقدت زوجها، فقد قال الله تعالى ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ (القرآن الكريم. سورة النساء. الآية ١٢٩)، وتعلقه وتعلق به بمعنى وتعلقه بمعنى علقه تعليقاً (الرازي، ٢٠١٣).

وقد جاء القرآن الكريم ليؤكد على حقيقة الفرد الاجتماعية ومدنيته، حيث قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات. الآية، ١٣)، ولا تعمل الآية الكريمة على شرح نظرية أو فرضية محددة بل إنها تقرر أمراً إلهياً مسلماً لا يمكن اختباره أو جداله أو نقاشه لإثبات صحته، وذلك لأنه يمثل أمراً من الله سبحانه وتعالى بأن يجعل من الأفراد قبائل وشعوب، كما تعتبر كلاً من القبائل والشعوب اجتماع إنساني يظهر في الكثير من الأشكال والصور، فتتباين صورة وشكل القبيلة عن صورة وشكل المجتمع

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾، كما يمثل ذلك الاجتماع الأول بين البشر، وقد نتج عن ذلك الاجتماع تكوين الدول والقبائل، ليوضح القرآن الكريم بعد هذا اجتماع أكبر إلى أن يتم التعارف فيما بينهم ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾، وطبقاً لذلك فإن القرآن الكريم يقوم بإقرار حقيقتين: الحقيقة الأولى تتمثل في أن الإنسان خلُق؛ ليعيش في جماعة، وذلك لأنه كائن اجتماعي منذ أن خلُق، والحقيقة الثانية تتمثل في أن المجتمعات تحتاج الترابط بين بعضها البعض كما يحتاج الفرد لذلك مع الأفراد الآخرين.

فالجوانب الاجتماعية تشمل كل الظروف المحيطة بالطلاب من البيئة السكنية والمدرسة والمجتمع المحلي ومجموعة الأقران ووسائل الإعلام، وكذلك بيئة رياض الأطفال، حيث يمكن القول إن تسخير وسائل الإعلام للمصلحة الخاصة وتنفيذ البرامج التليفزيونية بشكل غير سوي وتقديمها لنماذج سيئة، وقد يؤدي إلى انتشار سلوك التنمر، كما أن للإعلام تأثيراً على الطفل بشكل عام، فهو يحفز خياله، ويدفعه أحياناً إلى انتحال شخصية الشخصيات التي يشاهدها، خاصة تلك المتعلقة بالعنف والجريمة (الصباحين، ٢٠١٣).

ومن الأمثلة على ذلك أن الكفاءة الاجتماعية التي يمكن اعتبارها من السلوكيات المقبولة اجتماعياً ويتعلق الأمر بكون الأفراد الآخرين محبوبين، وأن الأطفال القادرين على تحقيق أهدافهم ورغباتهم إما من خلال استعمال استراتيجيات اجتماعية أو قسرية يمكن أن يعتبروا أصحاب كفاءات اجتماعية، ويطلق على العديد من المتنمرين لفظ المتحكمين الاستراتيجيين، وذلك لأنهم يقومون باستعمال استراتيجيات قسرية واجتماعية بهدف الوصول لرغباتهم (رودكين، ٢٠١٥).

ويؤدي التنمر إلى سلوك عنيف أو تخريب أو جريمة تُولد مشاكل قانونية، وانفصال أخلاقي، وعدم التعاطف، وتعاطي المخدرات، وسلوك عدواني، والتغيب عن المدرسة، والفشل المدرسي، وصعوبة الالتزام

بالقواعد والقوانين، والصراع مع شخصيات السلطة، ومع كل من المعتدين أو الضحايا أو المتفرجين، ويمكن أن يصبح استيعاب العنف والسلوكيات السلبية اضطرابات نفسية تنتقل إلى مرحلة البلوغ (روسترهولز وآخرون، ٢٠٢١).

وعادةً ما يستخدم التنمر السلوك العنيف والقوة للتأثير على الآخرين وإيذائهم وتخويفهم، خاصة عندما يتكرر السلوك وينطوي على عدم توازن في القوة، وعادة ما يكون التنمر سلوكًا شائعًا بين الطلاب أو الأطفال بالمدرسة والشوارع والمنزل والجيران، وأحيانًا يحدث هذا أمام البالغين الذين لا يستطيعون التدخل وحل المشكلة أو وقف الصراع، وعادة ما يكون التنمر أمرًا لا مفر منه ويعتبر جزءًا من النمو الذي لا يمكن السيطرة عليه؛ نظرًا لأنه جزء من عملية انتقال الطفل من مرحلة إلى أخرى ليصبح بالغًا، فمن المرجح أن يتسبب هذا السلوك الذي لا يمكن السيطرة عليه في حدوث اضطراب في جو المدرسة والهدوء والاستقرار للتعلم عن طريق التسبب في الخوف والتوتر والقلق للطلاب مما يمنعهم من التعلم بكفاءة (نجي، ٢٠١٧).

ويتأثر الطلاب أحيانًا بما يشاهدونه على التلفزيون، أو بما يحدث في وسائل الإعلام، مثل العنف الجسدي والصراعات والجرائم وحتى الحروب، وبعبارة أخرى، فإن البيئة التي ينشأ فيها الأطفال ويتعودون على العيش فيها تحدد ما إذا كان الطلاب سيتحولون إلى متنمرين في المستقبل أم لا، ولكن هذا لا يمكن تعميمه على جميع الطلاب؛ لأنّ هناك طلاب يشاهدون العنف الجسدي وسوء المعاملة، وكذلك العديد من أعمال التنمر، لكنهم لا يتأثرون بما يشاهدونه، بحيث يوجد العديد من الطلاب الذين يمكن أن يتأثروا بسهولة بما يحدث في وسائل الإعلام، وبالتالي يظهرون مستوى عالٍ من العنف (نجي، ٢٠١٧).

ويواجه ضحايا التنمر صعوبات في الأداء الاجتماعي العاطفي، وأيضًا في التكيف الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص، يميلون ضحايا التنمر إلى مواجهة صعوبة أكبر في تكوين صداقات، ولديهم علاقات أضعف مع زملاء الدراسة، ويعانون من الوحدة (ر.نانسيل، ٢٠٠١)، وبالإضافة إلى النتائج السلبية المتعلقة بالصحة النفسية والنتائج الأكاديمية والمهارات الاجتماعية والعاطفية، ويمكن أن تؤدي تجربة التنمر إلى نتائج صحية وجسدية سيئة (م.بوغارت، ٢٠١٣).

ويوجد العديد من الأبعاد الاجتماعية التي يمكن أن تؤثر في التنمر المدرسي عليها، حيث يمكن تلخيصها في الآتي:

٢، ٦، ٢ أبعاد العلاقات الاجتماعية التي تؤثر على التنمر:

يتعامل الإنسان بطبيعته ككائن اجتماعي يسعى دائمًا للعيش في بيئة اجتماعية لها قوانين تنظمها، ويهتم الإنسان بتكوين علاقات اجتماعية مترابطة مع أشخاص آخرين مقربين منه في البيئة المحيطة التي يعيش فيها، وهذه الطبيعة تجعل الفرد مهتمًا بالتفاعل مع هذا المجتمع بالعديد من أنماط السلوك المختلفة، مثل: التعاون، والمساهمة، والشعور بالانتماء، والقيادة، والتعصب، والتسامح، والصراع، وأشكال التفاعل الأخرى التي تؤثر بشكل كبير على العمليات الاجتماعية مثل التغيير، وسلوك الفرد في البيئة المحيطة به، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية (الأسمرى، ٢٠١١).

وفي هذا الصدد، حدد "أولسن" مجموعة من المتغيرات التي تتحكم في ظهور العلاقات الإنسانية، بما في ذلك المشاعر والعواطف المتبادلة بين الطرفين، وهي الحب والتقدير والاحترام والعداء وغيرها، بالإضافة إلى ذلك، فإن مكانة الفرد في المجتمع لها الأثر الأكبر في عملية تكوين علاقاته الاجتماعية، بل وقد تحدد مدى

تفاعله معهم ومشاعره تجاههم، وهنا نلاحظ أنَّ هناك أهمية للتنظيم الاجتماعي في ظل العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد وبعضهم داخل المؤسسات التربوية أو بين الجماعات وبين بعضها البعض داخل المؤسسة، وهو أحد أبعاد النظام الاجتماعي، أما البعد الثاني فيشير إلى المعتقدات والقيم التي تتبناها المجموعة كأفكار عامة تحدد سلوك الأفراد، والتي يمكن إظهارها بوضوح من خلال التفاعل الاجتماعي، وبناءً على ذلك، فإن المجموعة في أي مؤسسة لها قيم ومعايير ومعتقدات تحدد من خلالها ما تهدف إلى تحقيقه، بالإضافة إلى تطوير بعض المعايير الأخرى التي قد تظهر، مثل التوقعات العامة لما يجب أن يكون عليه السلوك (مُجَّد، ٢٠١٣).

وبناءً على ذلك، يجب الإشارة إلى أبعاد العلاقات الاجتماعية التي تؤثر على التنمر فيما يلي:

١، ٢، ٦، ٢ التعاون:

يشتمل مفهوم التعاون: أنه إطار للمشاركة لكل من الموظفين وأصحاب العمل لتحقيق ما تهدف له المؤسسة، حيث يُطلب من أرباب العمل - بموجب نص القانون - إبلاغ موظفيهم والتشاور معهم والمشاركة معهم في عملية صنع القرار بما يحقق المصلحة الفضلى للشركة، وقد تتخذ هذه المشاركة شكلاً مباشراً أو غير مباشر.

وعلاوة على ذلك، يُعرّف التعاون أيضاً: على أنه تفاعل إيجابي بين فردين أو أكثر، ويخلق هذا التعاون سبلاً لتحقيق الأهداف وإشباع الرغبات الاجتماعية، وبذلك يتمكن الأفراد من تحقيق الأهداف المنشودة من العلاقات الاجتماعية والإنسانية بشكل عام (الخفاجي والطائي، ٢٠٠٦).

ولا شك أنَّ التنمر يؤثر على التعلم التعاوني بين الطلاب الذين عانوا من الشعور بأنهم مستبعدون من الأنشطة التعاونية والعمل الجماعي والتأسيس التعاوني للتعلم، وكيف يمكن أن تؤثر عدم المشاركة على هؤلاء الطلاب الذين يقعون ضحايا بواسطة أقرانهم داخل الفصل الدراسي بسبب القلق وتدني احترام الذات من كونه ضحية للتنمر (سافوي، ٢٠١٧).

وتُعد استراتيجية التعلم التعاوني أحد الأساليب المهمة التي أثبتت فعاليتها للحد من ظاهرة التنمر، ولها تأثير كبير في مستوى التدريس، وزيادة الدافعية، وحب التعلم، حيث يمكن تعزيزها بين الطلاب من خلال تطبيق مناهج محددة من شأنها أن تساهم بدورها في الحد من سلوك التنمر، كما يمكن القول إلى أن التعلم التعاوني يمكن أن يقلل بشكل كبير من التنمر بين الطلاب، وأن بعضًا من هذا التأثير ينتقل عن طريق التعزيزات إلى التعاطف المعرفي، فسيكون الطلاب الذين يتمتعون بتعاطف عاطفي مرتفع أكثر قدرة على تجربة ردة الفعل العاطفي السلبي لزملائهم الذين يتعرضون للتنمر، وبالتالي سيكونون أقل ميلًا لمواصلة التنمر، أو التنمر على الآخرين في المستقبل (ريزين، ٢٠١٩).

والتنمر في المدرسة هو سلوك عدواني متعمد ومتكرر، يستهدف الأفراد الذين يعانون من صعوبات في الدفاع عن أنفسهم، وعلى الرغم من ذلك يتم تطبيق آلية التعاون الطلابي والمنافسة الطلابية التي تستهدف المزيد من حملات وممارسات مكافحة التنمر وتعزيز التعاون، وتحسين تعاطف الطلاب مع ضحايا التنمر ومساعدة الطلاب على الحد من العنف والعدوان، إذ إنَّ آلية التعاون تساعد في تطوير المواقف الجيدة تجاه الأدوار المختلفة التي يلعبها التنمر من قبل الطلاب المتنمرين (مان، ٢٠٢٢).

٢، ٢، ٦، ٢ الاحترام:

إنَّ مفهوم الاحترام والتقدير يشير إلى رغبة لدى الإنسان في الاعتراف بما صنعه من قبل الآخرين، فيحب الإنسان أن يشعر بالتقدير (أبو شيخة، ٢٠٠٧)، ويعرفه "كوزير توماس" بأنه الشعور بالتحفيز الذي يأتي من جانب الإدارة في حالة القيام بعمل جيد (الصغير، ٢٠١٢).

ويمكن اعتبار الاحترام بمثابة قواعد السلوك التي نتوقعها من أنفسنا والآخرين في التعامل معهم، وذلك بناءً على كرامتنا أو تقديرنا لقيمتنا، ومع ذلك، فإنَّ الذاتية المحيطة بتفسير الأفعال المحترمة (ضمن ثقافة أو دور مهني) تتطلب تحقيقاً في التجارب التي يفهمها الناس بأنها تقع ضمن مفهوم الاحترام، فتختلف تفسيرات المعلمين للاحترام والعوامل التي وجهت هذا التفسير باختلاف البيئة التعليمية، لكن لا جدال على أهمية الاحترام داخل العلاقة بين المعلم والطالب في العملية التعليمية (إيمانويل، ٢٠١١).

إنَّ التنمر هو نوع منتشر من العدوان، والذي يحدث غالباً في المدارس، كما هو الحال مع أنواع العدوان الأخرى، فإنَّ الأذى الذي يحدث سواء أكان جسدياً أو عاطفياً أو كليهما يكون متعمداً، وذلك لغياب دور المدرسة في توجيه الطلاب وتعليمهم وإرشادهم باحترام حقوق الطلاب بعضهم البعض، فلا بد من تنشئة الطلاب تنشئة سليمة، وزرع مشاعر الإنسانية في نفوسهم كاحترام والمحبة والتواضع، والبعد عن أجواء العنف والاستبداد (الرقاد، ٢٠١٧).

ولا شك أنَّ احترام الطالب لزملائه أمراً واجباً، حيث كان من الممكن ملاحظة الصعوبات التي واجهها الطلاب من أجل التعايش بسبب عدم الاحترام مع زملائهم في الفصل سواء في الأنشطة الجماعية أو العمل الفعلي، فلا بد من مواجهة المستويات اليومية من العدوانية التي قدمها الطلاب فيما بينهم لتعزيز

العمل الجماعي الجيد والاحترام كمسألة مهمة في التعايش الجيد، فلا بد من إبراز ضرورة تعلم العيش معًا وتعزيز قيمة احترام الآخرين وخلق طرق جديدة للعمل من حيث التعايش، فالمدرسة تلعب دورًا رائدًا في بناء طلاب متكاملين (كوينتيرو، ٢٠١٧).

إنَّ التنمر يخلق حاجزًا أمام التعلم بنتائج سلبية من الطلاب والمؤسسات كليهما، وقد يكون الطلاب أكثر ثباتًا، وقد يتصرفون في بعض الوقت كمتنمرين وفقًا للمواقف، ومن أجل ضمان سلامة المدرسة وتعزيز الموقف الإيجابي في سيناريو المدرسة، وقد تكون سياسات مكافحة التنمر مثل نشر مبادئ الاحترام والقيم وغرزهم داخل عقول الطلاب لمنع التنمر من أي نوع، كما أن المدرسة لديها المسؤولية الأخلاقية والقانونية لخلق بيئة مدرسية آمنة داعمة وقائمة على الاحترام والود بين الطلاب من خلال تبرير آثار العدوان والتنمر وضمان بيئة تعلم صحية (جان، ٢٠١٥).

٢،٦،٣، التعصب:

يشير التعصب إلى مجموعة من الأشخاص في بيئة العمل يتبنون مشاعر ومواقف وأفكار معادية تجاه مجموعة أخرى، حيث تحدث هذه الميول نتيجة لأسباب اجتماعية أو دينية أو سياسية أو عرقية، ويحدث عدم التسامح في الحالات التي يتم فيها تفضيل مجموعة من المجموعات على مجموعة أخرى، أو الدعوة إليها، إمَّا طوعية أو غير طوعية، وقد يظهر عدم التسامح في السلوك اليومي للفرد في بيئة العمل أثناء التعامل مع الآخرين مهما كان مدى قربهم منهم (مُجد، ٢٠١٣).

وبالإضافة إلى ذلك، يعرف التعصب بأنه: موقف غير متسامح مع الجماعات الخارجية وخاصة عندما لا يكون هناك تفاعل مباشر بين هذه الجماعات وبين الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والتعصب يتمثل في المعتقدات والاتجاهات المتعلقة ببعض المساوئ التي يراها فرد أو جماعة ضد أقلية عنصرية أو مجموعة ما.

كما يُعرّف التعصب بأنه: "غلو في التعلق بشخص، أو فكرة، أو مبدأ، أو عقيدة بحيث لا يعد هناك مكان للتسامح، وقد يؤدي إلى العنف والاستماتة في محيط العمل" (بدوي، ٢٠١٧).

ويمكن أن يتعرض الطلاب للتنمر لأسباب مختلفة، ولكن عندما يتعلق الأمر بالتنمر الناتج عن التعصب، فإنّ التنمر يركز على عوامل مثل: لون بشرة الشخص، وممارساته الدينية، وتوجهه الجنسي، وعادةً ما يعتمد التنمر الناتج عن التعصب على الصور النمطية والمخاوف التي يشعر بها الطلاب تجاه الأشخاص المختلفين عنهم (جوردون، ٢٠٢٠).

ويشمل هذا النوع من التنمر جميع أنواع التنمر الأخرى أيضًا، وعلى سبيل المثال، قد يتعرض ضحايا التنمر الضار إلى التسلط عبر الإنترنت، والتنمر اللفظي، والاعتداء العلائقي، والتنمر الجسدي، وأحيانًا التنمر الجنسي (مينيسي، ٢٠١٧).

كما يمكن أن يكون للتنمر المدرسي مجموعة واسعة من التأثيرات على الطلاب المتنمر عليهم منها: التعصب وعدم القدرة على قبول آراء تختلف من شخص لآخر، ففي السنوات الأخيرة تم ملاحظة تضائل المرونة في المواقف والقدرة على عدم طاعة الآخرين، وقد ظهرت في المدارس لعنة التعصب والتطرف بكل أنواعه سواء كان اجتماعيًا أو مذهبيًا أو دينيًا، كما يبدو أنه سيطر على المجتمع بشكل كبير والمدارس على وجه التحديد (كوكب، ٢٠١٤).

٢، ٦، ٢، ٤ التنافس والصراع:

يشير مفهوم التنافس إلى العملية التي يهتم فيها جانبان للوصول إلى أحسن النتائج وتحقيق أهدافهما، حيث يعني العمل بطريقة تتعارض مع الجهود التي تبذلها الأطراف الاجتماعية سواء كانت تلك الأطراف أفراداً أو جماعات، وبذلك يشجع أحد الجانبين على التغلب على الآخر حسب مقدار الجهد المبذول (القذافي، ٢٠١٧).

كما توجد العديد من المفاهيم التي ترتبط بمصطلح "الصراع" في بيئة العمل، حيث إنَّ الصراع يُعرَّف بأنه: "التفاعل بين الأفراد العاملين في نفس المؤسسة، وذلك لتداخل الأهداف وكونها غير متوافقة مع أهداف المؤسسة، فيشكل تداخل الأهداف مشكلة تؤدي إلى تعطيل تحقيق أهداف المؤسسات، فيشير ذلك إلى ظهور عرقلة في تحقيق أهداف المؤسسات، ويحدد هذا المصطلح مفهومين أساسيين هما: الترابط والإدراك، كما يتم تعريف الصراع بأنَّه: صراع القيم والمصالح بين العاملين بالمؤسسة، فهو التوتر الناشئ بينهم نتيجة لما قد يشعر به بعض الأفراد وبين ما يجب أن يتحقق (أوميسوري وعابدون، ٢٠١٤).

وعلاوة على ذلك، يُعرَّف الصراع بأنَّه: ظاهرة اجتماعية تتم في حالة من الإدراك بواسطة الأفراد لعدم التوافق بين المصالح الشخصية والجماعية؛ فيتم التخلص من مصلحة على حساب الأخرى بعدة طرق (جواد، ٢٠١٠).

وفي هذا الصدد، يشير "سكوت، وزملاؤه" في دراستهم إلى جانب أساسي يحدد أن الصراع يمثل ظاهرة دائمة في التنظيمات، حيث إنَّ هذا الصراع يستمر في التعارض مع المصالح المختلفة لكل جماعة، وهذا

الصراع ليس ظاهرة عرضية تصيب النسق والتوازن، ويؤدي ذلك لدراسة الأساليب التي تستخدمها الجماعات للوصول إلى الأهداف المرجوة من كل مؤسسة، وبالتالي يجب تحديد أنماط الصراع، وتشمل ما يلي:

- صراع منظم: يظهر أثناء وجود مشكلة عامة تتطلب تضامناً جماعياً.
- صراع غير منظم: له صور فردية يُعبر فيها الأفراد عن عدم رضائهم عن لقيام بعمل ما أو تحول ما يحدث على مستوى التنظيم، وتكون نتيجته استهداف مصالحهم أو التعرض لأهدافهم الشخصية وطموحاتهم.

وتعزز المناخات المدرسية التعاون أو المنافسة بين الطلاب، بحيث يتنافس الطلاب على الموارد الاجتماعية القيمة مثل الاهتمام والمكانة، وتعد المنافسة طريقة مفيدة لكسب الهيمنة والموارد، والتي قد تعزز أيضاً عدم المشاركة الأخلاقية وسلوكيات التنمر، وأظهرت الدراسة الحالية ما إذا كان فك الارتباط الأخلاقي قد توسط في الصلة بين المنافسة الاجتماعية المتصورة في المدرسة وارتكاب التنمر بين الطلاب الأوائل، وأيضاً مع مراعاة الفروق بين الجنسين، وأظهرت النتائج التالية:

- أ. المنافسة الاجتماعية وارتكاب التنمر أعلى بكثير بالنسبة للأولاد مقارنة بالفتيات.
- ب. المنافسة الاجتماعية مرتبطة بشكل إيجابي بالتنمر في المدرسة.
- ج. أدى فك الارتباط الأخلاقي جزئياً إلى الارتباط بين المنافسة الاجتماعية للمراهقين الأوائل والتنمر في المدرسة.
- د. كان الدور الوسيط لفك الارتباط الأخلاقي في العلاقة بين المنافسة الاجتماعية والتنمر المدرسي مهماً للفتيات فقط.

وبشكل عام، عندما يكون الطلاب جزءًا لا يتجزأ من مناخات المدرسة التي تؤكد على التنافس والاهتمام والشعبية، فمن المرجح أيضًا أن ينخرطوا في سلوكيات التنمر، وقد تتكيف الفتيات مع المناخ التنافسي اجتماعيًا عن طريق تغيير الإدراك الاجتماعي لديهن؛ ليكن أكثر قبولًا لمثل هذه الأشكال من العدوان (وانغ وآخرون، ٢٠٢٢).

وتكشف نتائج الدراسات عن تأثيرات مهمة على مستوى الفصل الدراسي، وذلك عن طريق المقارنة الاجتماعية المتزايدة والمنافسة والعلاقات بين المعلم والطلاب التي كانت مرتبطة بالتنمر والإيذاء، كما ظهر التفاعل بين المعلمين والطلاب والعلاقات بين الجنسين، وقد توجه هذه النتائج برامج التدخل المستقبلية للمدارس الثانوية، التي تركز على تعزيز التعاون والسلوك المؤيد للمجتمع في الفصول الدراسية، ويمكن أن تفيد النتائج أيضًا البرامج التي تركز على بناء علاقات قوية بين الطلاب والمعلمين للمساعدة في منع التنمر والإيذاء، خاصة بين الأولاد (ستاسيو، ٢٠١٦).

٢، ٦، ٢، ٥ الود:

حدد "نيوكومب" أهمية مفهوم الود في عملية التفاعل الاجتماعي، حيث إنَّ الود يحدد العلاقات والصدقة التي تحدث بين الأطراف التي تتعامل في نفس المؤسسة، حيث نجد أنَّ الأفراد الذين تربطهم علاقة اجتماعية في أي مؤسسة يلتزمون بتوافق الأفكار والآراء تجاه شخص أو شيء أو موقف معين والتي تحقق الاهتمام المشترك بينهم جميعًا (سلامة، ٢٠١٧).

ويمكن القول: إنَّ الانتقائية في الصداقة لا تحمي من ممارسة التنمر، فعندما تستند هذه الانتقائية على معايير بناءة اجتماعيًا، مثل الود فهي بذلك تحافظ على ممارسة التنمر أيضًا، فالتعرض للتنمر من قبل

الآخرين يؤدي إلى ممارسة الطالب المعرّض للتنمر لسلوكيات التنمر على زملائه الآخرين كرد فعل منه (بيكاري، ٢٠١٧).

وقد كانت هناك محاولات أخرى لتحديد المتغيرات التي قد تؤثر على الطريقة التي يستجيب بها المتفرجون لمواقف التنمر، بخلاف الجنس والعمر، وتشمل المحاولات فحصًا لعوامل الشخصية التي قد ترتبط بأدوار المشاركين التي تُمارس في مواقف التنمر، مما يشير إلى أن المدافعين عن الضحايا أظهروا مستوى عاليًا من الود، بينما أظهر مؤيدو المتنمرين مستويات عالية من عدم الاستقرار العاطفي وانخفاض مستويات الود (ريجي، ٢٠١٦).

٢، ٦، ٢، ٦ التقدير:

يشير "سميث" إلى مفهوم تقدير الذات: بأنه حكم الفرد الشخصي على ما تمثله قيمته الذاتية، والتي يتم التعبير عنها عن طريق اتجاهات الفرد عن نفسه (زكرياء، ٢٠١٦).

ولا شك أنّ التعلم يحدث في السياقات العلائقية، حيث تؤكد النظريات وعلوم التنمية، والطفولة المبكرة، وعلم النفس، أنّ النظم العلائقية المعقدة بين الطلاب والمعلمين تشكل التطور والتعلم، ومع ذلك، فإن الأنظمة في جميع أنحاء العالم يواصلون التركيز على الجهود التعليمية وحدها؛ لذا هناك حاليًا مجموعة من أهداف التحسين المستنيرة بشكل منهجي لتحسين السلامة المدرسية ومنع التنمر بما في ذلك: تقدير مؤشرات النجاح، وتقدير طبيعة جهود الطلاب والمعلمين، وذلك في ضوء السلوك والقواعد والأعراف الاجتماعية التي تساعد في تشكيل الحياة المدرسية بعيدًا عن التنمر والعنف والاضطهاد (ديترش، ٢٠٢١).

٧،٢ كيفية مكافحة التنمر المدرسي:

يعتبر التنمر الآن مشكلة خطيرة على المستوى الدولي، ففي السنوات الأخيرة فرضت الحكومات في العديد من الولايات القضائية معايير ومتطلبات جديدة للمدارس تتعلق بمنع التنمر، ومن أجل تلبية هذه المطالب الجديدة، يمكن لواضعي السياسات التعليمية اللجوء إلى مجموعة كبيرة وغنية بالمعلومات من الأبحاث حول ممارسات الوقاية والتدخل الفعّال، وهناك العديد من التوصيات الرئيسية لسياسة المدرسة عن التنمر وهي: تقييم مدى انتشار التنمر، وتطوير سياسة مناهضة للتنمر على مستوى المدرسة، وتوفير تدريب الموظفين على مستوى المدرسة، وتنفيذ برامج الوقاية القائمة على الأدلة، وبناء دعم قوي للقيادة، واستخدام ممارسات تأديبية فعّالة (نيكرسون وآخرون، ٢٠١٣).

كما أنّ هناك طريقتان أساسيتان لإشراك موظفي المدرسة في الحد من التنمر وهما: توفير تدريب الموظفين وزيادة إشراف الكبار، ولقد ثبت أن تدريب الموظفين وتقديم الدعم المستمر في شكل اجتماعات جماعية يعزز قدرات المعلمين على التعامل مع مشاكل التنمر، بالإضافة إلى زيادة إشراف الكبار في الأماكن الأقل تنظيمًا حيث يكون التنمر الأكثر احتمالًا هو إستراتيجية أخرى مستخدمة لتقليل حوادث التنمر.

وهناك أيضًا عدة طرق لإشراك الآباء في جهود مكافحة التنمر، ويتضمن ذلك زيادة الوعي بالتنمر من خلال دعوة أولياء الأمور إلى يوم مؤتمر مدرسي لمكافحة التنمر وتوزيع رسائل إخبارية للتواصل مع أولياء الأمور حول التنمر وسياسات المدرسة والأنشطة لدعم مفاهيم ومهارات مكافحة التنمر تدرس للطلاب، وهناك طريقة أخرى لإشراك أولياء الأمور وهي التشاور معهم عند وضع برامج وسياسة التنمر في المدرسة،

وأخيراً، يوصى بمقابلة أولياء أمور الضحايا والمتنمرين عند وقوع الحوادث كوسيلة لزيادة المشاركة المباشرة (شيرير، ٢٠١٠).

وتُعد التوعية بمشاكل التنمر جزءاً مهماً من تعليم الطلاب، ففي المدرسة العليا يتم تقديم هذا بطرق متنوعة، ويخاطب المدير أو رئيس القسم المعني كل قسم يتعلق بموضوع التنمر في بداية كل عام دراسي، وتكون الرسالة الموجهة إلى جميع الطلاب هي أنَّ التنمر غير مقبول تماماً، وأن جميع الطلاب يتشاركون المسؤولية عن منع حدوث التنمر من خلال جعله غير مقبول اجتماعياً، وذلك في المدارس التمهيديّة والإعدادية والإبتدائية، ويتم تناول موضوع التنمر في الدروس والتجمعات الخاصة بالمؤسسات التعليمية الخاصة، وإذا لزم الأمر، في أي وقت إذا اعتبر ذلك مناسباً، ويتم تعليم الطلاب الدور الذي يمكنهم لعبه لتجنب التنمر من خلال عدم التسامح مع هذا السلوك عندما يجدون أنفسهم متفرجين، كما يشارك الطلاب بنشاط في تصميم ملصقات المدرسة لمكافحة التنمر، وهناك استبيانات طلابية سنوية حول مكافحة التنمر للمساعدة في إبلاغ الموظفين عند مراجعة السياسة (أسك بويز من عائلة هابرداشرز، ٢٠٢٠).

والجدير بالذكر أنه توجد عدة طرق يمكن اتباعها لمكافحة التنمر المدرسي، وتتلخص في الآتي:

١- منع السلوكيات السلبية التي تؤدي إلى التنمر المدرسي:

إنَّ لظاهرة التنمر في المدارس العديد من الصور المختلفة منها الجسدية واللفظية، حيث تؤدي كل تلك الصور إلى آثار ضارة على الضحايا، ويتجلى ذلك في الاضطرابات النفسية، وتدني المستوى الأكاديمي، والغياب عن المدرسة، فعادة ما يكون سلوك التنمر في المدرسة مشكلة أساسية، فقد يكون المعلمون غير

مدرسين لانتشار سلوك التنمر في المدرسة وقد لا يدركون مدى خطورته، وبالتالي، يجب على المعلمين اتخاذ خطوات للتصدي له، وتشمل ما يلي:

أ. مواجهة أي طفل أو طالب يمارس التنمر بحزم.

ب. تقييم سلوك التنمر في حجرة الدراسة.

ج. الحرص على أن يكون مجتمع الفصل يفهم طبيعة سلوك التنمر وسبب كونه غير لائق.

وفي هذا الصدد، يجب على المعلمين الالتزام بعدة توجيهات تساعد في التخلص من التنمر في المدارس، وتشمل على ضرورة القيام بإجراء مسح بسيط حول سلوك التنمر في المدرسة من خلال مطالبة الأطفال بالإجابة على أسئلة الاستبيان البسيطة أسئلة مثل: "أين يحدث التنمر في المدرسة؟" و"كم مرة تعرضت للتنمر هذا العام؟"، وتحديد مادة دراسية توضح خطورة سلوك التنمر في المدرسة، حيث إن الأطفال قد لا يعرفون متى يكون سلوكهم تنمرًا واضحًا، بالإضافة إلى أن هناك هدفين يتمحوران حول التحكم في سلوك التنمر وهما: وضع توقعات للسلوك المناسب، وبناء فهم مشترك للسلوكيات التي تكون ظاهرة التنمر، ولتحقيق هذه الأهداف يجب عقد اجتماع في الفصل حيث يتوصل الطلاب إلى قواعد للسلوك المناسب للطلاب والزملاء والتي تكون محدودة ومناسبة لكل مجتمع (لا تزيد عن ٤-٣ قواعد)، ومصاغة بعبارات إيجابية (تحديد ما يجب على الطلاب فعله بدلاً من ما يجب عليهم تجنبه)، مثل: (عامل الآخرين بلطف واحترام - اجعل الجميع يشعرون بالترحيب - ساعد الآخرين الذين يعانون من سلوك التنمر) (محمود، ٢٠٢١).

وعلاوة على ذلك، توجد بعض التصرفات التي يجب مراعاتها عند التعامل مع الطلاب المتنمرين، ويشمل ذلك ما يلي:

أ. في حالة مواجهة طالب له سلوك تنمر يجب مناقشته فيما قام به من أفعال، وهذه المناقشة الخاصة تسهم في منع سلوكه المتنمر.

ب. يجب على الطلاب الذين ينخرطون في سلوك التنمر أن يتذكروا أنَّ العلاقة بين المتنمر والضحية هي علاقة قسرية بطبيعتها، وأن المتنمر لديه دائمًا سلطة غير عادلة على الضحية، حيث يمكن لاستراتيجيات إدارة الصراع في المدرسة أن تكون غير فعّالة في مواقف التنمر في الفصول الدراسية، حيث يستخدم المتنمر دائمًا ميزة قوته لتهديد الضحية.

ج. الطريقة التأديبية الأكثر عقلانية التي يمكن للمدرسين استخدامها مع المتنمرين: هي التأكد من أنهم يعرفون بعناية العواقب الخطيرة لكل سلوك تنمر عند عرض عواقب التنمر (النقيب، ٢٠٢١).

٢- منع التلاميذ من أن يصبحوا "أهدافًا لسلوك التنمر":

إنَّ الأطفال الذين يتعرضون للتنمر والمضايقة في كثير من الأحيان غير راضين عن الذهاب إلى المدرسة ويعانون من تدني احترام الذات والثقة بالنفس كمراهقين وأطفال، وغالبًا ما يجدون أنفسهم مرفوضين اجتماعيًا من قبل زملائهم في الفصل.

ومما لا شك فيه، يمكن ملاحظة أنَّ المعلمين يرون تكلفة "خفية" لسلوك التنمر، وتتمثل في أن الطلاب يقعون ضحية لسلوكيات العنف، وأنَّ التحصيل الأكاديمي للطلاب الضحايا غالبًا ما يكون منخفضًا ويجب اتخاذ خطوات لضمان سلامة الضحية، وأنَّ الضحايا غالبًا ما يكونون أضعف جسديًا أو

أقل قوة من المتنمر، وبالتالي قد يلومون أنفسهم ويعتقدون أن الكبار لا يستطيعون مساعدتهم في التعامل مع المتنمر، عندما يتدخلون لمساعدة الضحية، كما يجب عليهم أولاً اتخاذ الترتيبات اللازمة لحماية الأطفال من التصرفات العنيفة التي يتعرضون لها نتيجة لتنمر الغير عليهم، ويجب على المعلم أيضاً إيجاد طريقة لفهم مدى خطورة تأثير ضحايا التنمر في المدرسة ولمساعدة هؤلاء الضحايا على البقاء بأمان في المدرسة (البزايعة، ٢٠٢٢).

وقد يتردد بعض الضحايا في إخبار المعلمين عما يحدث لهم، وبالتالي يجب على المعلم ملاحظة التصرفات والسلوكيات التي تتم بين الطلاب، فيجب أن يسأل عما إذا كانوا قد تعرضوا للتنمر، وما إذا كانوا قد شهدوا سلوكاً تنمرياً، وبناءً على ما يراه من ملاحظات يجب عليه التعامل مع الطلاب من خلال اتخاذ خطوات: مثل زيادة الإشراف في المواقع التي يحدث فيها التنمر لجعلها آمنة لجميع الطلاب.

ويجب على المعلم إنشاء "غرفة آمنة" يعمل بها الكبار أو المسؤولون أثناء اليوم الذي يحتمل أن يكون فيه الطالب مستهدفاً بسلوك التنمر وإرشاد وتوجيه التلميذ لمنع سلوكيات التنمر، كما يجب على المعلم التحقق من الجدول اليومي للضحية، ومدى وجود أنشطة يحتمل أن يكون فيها الإشراف ضعيفاً من قبل المسؤولين، ويجب على المعلم إما اتخاذ الترتيبات لزيادة الإشراف أو تعديل الجدول الزمني للطفل لإزالة هذه "النقاط العمياء" الخاضعة للرقابة (السيد، ٢٠٢١).

وتتمثل وظيفة المعلم في مساعدة الضحية على تطوير علاقات إيجابية مع غيره من الطلاب في الفصل الدراسي، حيث يحرص المتنمر عند اختيار الضحية على اختيار من ليس لديه أصدقاء أو عدد قليل منهم، وبالتالي، نجد أنه إذا كان لدى الطفل صديق واحد على الأقل في المدرسة، فمن المحتمل أن يتعرض

لسلوكيات التنمر، كما أن هدف المعلم هو تعزيز المكانة الاجتماعية للضحية مع زملاء الدراسة والتلاميذ الآخرين والبالغين في المدرسة، وذلك نظرًا لأن الأشخاص في المجتمع المدرسي يطورون علاقات أكثر إيجابية مع الطالب الضحية، فقد يكونون مستعدين للتدخل لمنعه من التعرض للتنمر.

وتوجد العديد من الأفكار التي تهتم بتقوية العلاقة بين الطلاب والبالغين والطلاب الآخرين منها أنه يجب على المعلمين تدريب الأطفال غير المهرة اجتماعيًا على المهارات الاجتماعية المختلفة، مثل كيفية دعوة زميل في الفصل للعب معهم، أو طلب الإذن من مجموعة من الأطفال للانضمام إلى اللعب معهم، كما يجب وضع التلاميذ في مجموعات معًا بشكل عشوائي لتنمية مهارات التعامل مع الغير، وليس الأصدقاء فقط، وتغيير مخطط الجلوس بشكل دوري لتعزيز العلاقات بين الطلاب.

فلا يمكن جدولة النشاطات الخاصة بالطفل لتتصادف مع عدم وجوده مع أقرانه في الفصل، بل يجب إشراكه كغيره من الطلاب ليتمكن من تقوية علاقاته معهم من خلال الاختلاط في تلك النشاطات، كما يجب توجيه برامج لتعليم الطلاب أهمية احترام الذات والثقة بالنفس، فمن يتعرضون للتنمر في المدارس يحتاجون بشكل مستمر للتأكيد على أهميتهم، وعلى أهمية تعزيز ثقتهم بأنفسهم التي حاول المتنمرون تدميرها، وبالتالي تتمكن الضحية من السيطرة على مجريات الأمور والتخلص من أي سلوكيات تنمر وعنف تحدث لهم (السيد، ٢٠٢١).

إنَّ استعداد الطالب الذي قد يتعرض للتنمر للدفاع عن نفسه حتى لو في نطاق ضيق قد يمنع المتنمر من التعرض له، حيث يمكن للضحية حماية نفسها من المتنمرين من خلال إظهار المهارات الخاصة

بالثقة بالنفس وعدم السماح للمتنمر بالتقليل من شأن الضحية، فالموقف الصارم والشخصية القوية قادرة على دفع أية سلوكيات للتنمر وبالتالي منع أي عنف أو عدوان على الضحية.

ويوجد بعض القواعد الأخرى؛ لتوكيد الذات البسيطة التي يمكن تعليمها للطلاب لمواجهة التنمر المدرسي، ويمكن ذكرها فيما يلي:

- أ. يجب على الضحية الرد على التنمر بأسلوب رادع يمتاز بالحزم، ولكن بشكل لطيف وغير عدائي.
- ب. الابتعاد عن موقف التنمر في حالة الغضب والعنف.
- ج. يجب على الضحية قول "لا" بصوت مرتفع وواضح لمنع التنمر وإصدار موقف واضح ناحية السلوك العدواني.
- د. إنَّ النظر في عين المتنمر يفيد في توضيح موقف الضحية وإظهار القوة.
- هـ. عدم السماح للآخرين بالتأثير على الطالب وعدم الالتزام بما يقوله الآخرين.
- و. الإبلاغ عن حوادث البلطجة للبالغين.
- ز. أما بالنسبة للمدرس في الفصل، فيجب عليه التأكد من أن الطلاب لا يخلطون بين الإصرار على توضيح رفض العدوان والعدوان الجسدي أو اللفظي، حيث إنَّ الضحية الأضعف ستندم على الأرجح على مهاجمة المتنمر بقوة، كما يمكن أن تنجح بمجرد أن تقف بحزم ضد المتنمر؛ حتى إذا لم تنجح الضحية المحتملة بشكل نهائي في استخدام مهارات الحزم خلال موقف معين، فقد يظل هذا الطالب قادرًا على منع التنمر من أن يصبح مزمنًا من خلال إظهار القوة (العروود، ٢٠٢٠).

٣- أهمية تحويل المدارس من أماكن تنمر إلى أماكن آمنة:

يهاجم المتنمرون من يرون أنهم ضعفاء وغير قادرين على حماية أنفسهم، فيتم تبني سلوكيات التنمر في الأوقات والأماكن التي يختارها المتنمر للاعتداء على ضحاياه، فقد يتمثل ذلك في ممر مهجور أو دورات مياه، حيث إنّ هذه هي الأماكن التي قد يحدث فيها سلوك تنمر، وغالبًا ما يغيب عن تلك الإشراف الكامل.

وعندما يكون المسؤولون حاضرين ومجهزين لملاحظة هذه السلوكيات، فإنهم يتدخلون بسرعة عندما يشهدون سلوكًا تنمريًا، ويقدمون عواقب عادلة ومناسبة للنتيجة لما قام به من أفعال غير سليمة. ويمكن للمعلمين العمل مع موظفي المدرسة الآخرين من خلال تحديد المكان الذي من المرجح أن يحدث فيه سلوك التنمر في المدرسة، وتوفير مستويات أعلى من الإشراف من قبل المسؤولين في تلك الأماكن.

فمن خلال ملاحظة الأماكن التي يتم فيها التنمر على الأطفال يمكن تحديد مجموعة أماكن يجب على المدارس تركيز الإشراف فيها، حيث إنّ تلك الأماكن تكون عرضة لارتكاب الجرائم وتم إبلاغ الشرطة على سبيل المثال بحدوث جرائم فيها أكثر من مرة (شمرلر، ١٩٩٨).

ومن الأفكار التي يمكن للمعلمين استخدامها لاكتشاف مواقع تنمر داخل المدرسة وحولها ما يلي:

أ. القيام بجولات حرة سيرًا على الأقدام مع الطلاب في المدرسة لمعرفة الأماكن التي تعد آمنة للطلاب والأماكن غير الآمنة والتي يجب تكثيف الإشراف فيها، فبذلك يرسم المعلم خريطة زمنية ومكانية للمدرسة ومدى الجهد المطلوب لحماية الطلاب.

ب. إمكانية توزيع خرائط المناطق الداخلية للمدرسة مع إمكانية التلوين باللون الأحمر على الأماكن الأقل أماناً والأماكن الأكثر أماناً باللون الأزرق، حيث يمكن جمع الخرائط من كل الفصول الدراسية لتكوين فكرة شاملة عن فهم الطلاب لمفهوم الأمان في المدرسة ومخاوفهم من التنمر، وبذلك تتمكن الإدارة من تدارك الموقف.

ج. منح الطلاب خرائط شوارع الحي المحيط بمدرستك على أن تكون خرائط بسيطة ومحدد عليها الأماكن المشهورة في الحي كتابةً مثل: المطاعم والمتاجر المعروفة، فيمكن للطلاب إبلاغ المسؤولين بشكل سريع عند التعرض إلى حالات التنمر في أي مكان خارج المدرسة أو داخلها.

د. يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب تحديد الأماكن التي يمكن أن يتعرضوا فيها للتنمر بشكل أكبر على الخريطة التي تم تجهيزها للحي الذي يعيشون فيه، وبالتالي يمكن تحديد الأماكن الآمنة والأماكن غير الآمنة للأطفال، ويكون ذلك نشاطاً يشارك فيه جميع الطلاب ويتم عرضه على المسؤولين في المدرسة (الزايعة، ٢٠٢٢).

ويمكن القول: إنَّ هناك عدة خطوات أخرى لعلاج التنمر المدرسي، حيث تتمثل الخطوة الأولى: في معالجة هذه المشكلة في سرعة الاعتراف بوجودها، ثم مرحلة التشخيص لمعرفة مدى انتشار هذه الظاهرة في مدارسنا وتحديد المستويات التعليمية التي تنتشر فيها أكثر من غيرها، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التنمر، ومن خلال ذلك يمكن العمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة التي تنتشر بشكل عام في الدول الغربية بنسبة أكبر بسبب المتغيرات التي تحدث في المجتمعات وتأثير وسائل الإعلام التي غيرت الكثير من سلوكيات الأطفال والمراهقين، وامتد أثرها ليشمل سلوك الكبار، وأما في حالة مكافحة التنمر في الدول العربية، يعتبر منع التنمر في المدارس أحد برامج خطة (يونيسف) الجديدة للفترة (٢٠١٤-٢٠١٧)، حيث إنَّ الهدف

الرئيسي من هذا البرنامج هو الوصول إلى مدارس خالية من ظاهرة التنمر المدرسي لضمان بيئة آمنة للأطفال وخالية من العنف (سايجي، ٢٠١٨).

ويمكن تلخيص علاج التنمر المدرسي من وجهة نظر أخرى فيما يلي:

١- العلاج الأسري:

إنَّ للأسرة التأثير الأكبر على حياة الطفل منذ نشأته الأولى، وبالتالي فهي ذات أهمية كبيرة في ترتيب المتورطين في علاج التنمر؛ ولكي يكون التدخل الأسري فعالاً، يجب على المتخصصين أن يتأثَّروا ولا يتسرعوا في الحكم على سلوك الطفل ووصفه بأنَّه متنمر قبل أن تصبح الرؤية واضحة ودراسة جوانب المشكلة بشكل موضوعي، ومن أجل ذلك يجب أن تتم استشارة جميع المشاركين في حياة الطفل، كما أنه من الضروري اللجوء إلى فحص الصعوبات التي قد يواجهها الطفل في المدرسة فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي والتي قد تكون وراء سلوكه العدواني.

وإذا ثبت أنَّ الطفل يتنمر على زملائه في المدرسة، فيجب مناقشته بهدوء وعقلانية في هذا الموضوع، والاستفسار عن أسباب اتباعه لهذا النهج تجاه زملائه، وبالتالي يمكن للمتخصصين توضيح مدى خطورة هذا السلوك، وبيان آثاره المدمرة على نفس الضحية، إلا أنه في جميع الأحوال لا بد من تجنب وصف الطفل بالمعتدي أو المتنمر، أو أية صفة مهينة أمام زملائه، حتى لو كان يتنمر عليهم؛ لأنَّ ذلك قد يأتي بكثير من العواقب السلبية، ومن ناحية أخرى يجب على الوالدين عدم تقديم الأعذار للطفل وتبرير أفعاله خاصة أمام المعلمين والزملاء (أبو النور، ٢٠٢١).

وعلى صعيد آخر، يجب التحكم في البرامج التي يتابعها الطفل على شاشات التلفزيون، وتذكير الأطفال بضرورة احترام مشاعر الآخرين، بمناسبة عرض مشاهد لأشخاص يتعرضون لمواقف مضحكة أو محرجة، وإقناعهم بأن التمر على الآخرين ليس مضحكاً أو موضع تسلية، فإن التمر ليس من الممارسات الترفيهية، بل إنَّ التمر يجرح مشاعر الآخرين إذا كانوا ضحايا لمثل هذا السلوك.

ولا شك أنه يجب على الآباء أخذ الأمر على محمل الجد؛ لأنَّ الأطفال الذين يتنمرون على الآخرين عادة ما يواجهون مشاكل خطيرة في حياتهم المستقبلية، فعلى سبيل المثال، قد يواجه المتنمرين في أوقات لاحقة تهماً جنائية، وقد تستمر المشاكل في علاقاتهم مع الآخرين نتيجة للعنف والاضطهاد الذي يمثلونه، أما في حالة تعرض الابن للتنمر، يجب على الوالدين إبلاغ الإدارة المدرسية، والبدء في تعليم الطفل كيفية الدفاع عن نفسه بشكل مناسب، ومساعدته على تقدير نفسه من خلال تقدير مساهماته وإنجازاته في عدة نشاطات، وإذا كان الطفل منعزلاً اجتماعياً في المدرسة، فيجب أن يشارك في الأنشطة الاجتماعية التي تسمح له بالاندماج مع الآخرين وبناء ثقته بنفسه بشكل يمنع تعرضه للتنمر (سايحي، ٢٠١٨).

أما عن الحلول المقترحة للتخفيف من التنمر المدرسي، فتتلخص في الآتي:

من الضروري تعزيز نفوس الأطفال؛ لكي يبوحو ويتجاوزوا عن أي مما يضايقهم أو من المشكلات التي يواجهونها وتبث بهم الرعب من قبل الآخرين، وبالنسبة للطرف الآخر أي المتنمر من الضروري أن تتدخل الأسرة ويكون لها دور فعال في معالجة الأمر، ومن الضروري التأني وعدم الاستعجال في إصدار أحكام على تصرفات الأطفال أو وصفهم بالمتنمرين قبل أن تظهر الرؤية كاملة، ويتم دراسة وتحليل المشكلة من كافة الجوانب، كما يتم استشارة المتخصصين ومن يكونوا مسؤولين عن حياة الأطفال.

بالإضافة إلى ضرورة وجود برامج تثقيفية وتربوية بشكل متواصل وتدريب كل من مرشدين الأطفال والمعلمين داخل المدارس، حيث إنَّ المعلم له دور هام وكبير في حياة الطفل، كما أن الإدارة المدرسية تمتلك دوراً إيجابياً وهاماً أيضاً، ويجب أن تؤدي كافة مراكز الإرشاد الأسري والجهات المتخصصة دورها كاملاً في توعية الأسرة (الخمساني، ٢٠١٥).

ويجب أن يتم تقديم العديد من النصائح إلى الأسرة التي يواجه أطفالها التنمر، وتتضمن تلك النصائح مجموعة من النقاط تتمثل في: تشجيع الأطفال ودعمهم بهدف التحدث عن المعاناة التي يواجهونها، والتحدث معه بطريقة ودية؛ حتى يشعر بالتعاطف من قبل أسرته، بجانب ضرورة عدم إهمال توتره وخوفه والسعي لحل مشكلاته والتعامل مع قلقه بجدية كاملة والسعي للوصول لحل المشكلات التي يواجهها، وعدم إلقاء اللوم على الطفل أو جعله يشعر بأنه مسئول عن التنمر الذي يواجهه، وعدم تشجيعه على الانتقام من الآخرين، وتعليم الطفل وتدريبه مهارات الأمان، ومن ضمن تلك المهارات الذهاب إلى المعلمين في حالة مواجهة أي تنمر أو مشاكل من قبل زملائه أو اللجوء للإداريين، وتعليم الطفل المرونة والثقة بالذات وطرق تحسين مهاراته الاجتماعية من أجل أن يقلل كونه من الأهداف السهلة للمتنمرين، ويمكن أن يساهم اشتراكه في الأنشطة المدرسية مثل: الموسيقى والرياضة من تقليل كونه هدف للتنمر حيث إنَّ تلك الأنشطة تزيد تقدير الطفل لذاته (ضوميط، ٢٠١٢).

وأيضاً الطرق التقليدية التأديبية التي يستعملها موظفو المدارس وتتمثل هذه الطرق في: فرض العقوبات على مرتكب التنمر، وتعزيز الضحية حيث يسعى ذلك النهج إلى معاونة الضحية؛ لكي يتعامل بشكل فعال مع أي تنمر أو خوف يواجهه، وذلك عن طريق الإقدام على تصرفات بصورة حازمة، ويعتبر

ذلك النهج من الطرق التي تلائم حالات البلطجة اللفظية ويمكن أن تتم الوساطة بين كلٍ من الضحية والمتنمر بهدف الوصول إلى طريقة مناسبة للطرفين من أجل التوصل لحل مشكلاتهم، بالإضافة إلى الممارسة التصالحية، حيث يتعلق ذلك النهج بجعل "الجاني" يفكر في تصرفاته غير المقبولة والعمل من أجل استعادة العلاقة بينهم (ريجي، ٢٠١١).

ومن الضروري أن تحتوي سياسة المدارس على برامج تقوم بالتصدي للبلطجة التي تُبنى على الأدلة داخل المدارس باعتبارها جزءاً من النظام الخاص بالسلوك السليبي الذي يعزز تطوير المدارس، والمجهودات المبذولة من أجل تعزيز المناخ المدرسي، بهدف تشجيع الطلاب على المشاركة في التصدي للتنمر، والتآزر مع كلٍ من المجتمع والأسر من أجل إبلاغ الوالدين وإعلامهم بعواقب وأسباب البلطجة، وتوظيف منسق من أجل حجب التنمر ويعتبر المنسق من العناصر الأساسية لتنفيذ وتخطيط وإدارة البرامج؛ لكي يتعامل مع التنمر، ومشاركة البيانات وعليه من الضروري أن يحتوي موقع الويب الخاص بالمدرسة على فرع واضح من أجل مشاركة البيانات المتعلقة بالإبلاغ عن المتنمرين، ويحتوي ذلك الفرع على الاسم وبيانات الاتصال الخاصة بمنسق الوقاية، ومن ضمنها التعريف بالمتنمر (عبد الرحيم، ٢٠٢٠).

كما أنه من الضروري توافر مجموعة من الأمثلة الخاصة بسلوكيات التنمر وتواجد التدابير والسياسية في كتيبات كلٍ من الأهل والطلاب والموظفين، ويتم مشاركتها على موقع المدرسة، كما يجب أن يستقبل الطلاب بيانات ملائمة للفترة العمرية كل عام والتي تتعلق بمنع التخويف والمضايقات وسلوكيات التنمر خلال جلسات توجيه الطلاب، وأن تحتوي البيانات التي يتم تقديمها على نسخة من نموذج الإبلاغ الخاصة بحادث البلطجة أو رابط نموذج الإبلاغ المتعلق بالموقع، بالإضافة إلى استقبال الموظفون تدريباً كل عام يتعلق بتدابير

منع التنمر المدرسي، كما يجب أن يرفع التطوير السنوي المهني من درجة وعي الموظفين من خلال الاعتماد على الاستراتيجيات التي تُبنى على الأدلة من أجل منع التنمر، بالإضافة إلى تنفيذ مسوحات السلامة المدرسية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٣).

ومن الضروري العثور على الوازع الداخلي، وهذا من خلال الاطلاع على أهداف المتنمر الخاصة، ويظهر من خلال ذلك إذا كانت تصرفاته تتطابق مع الأهداف التي يسعى لها؛ فيقوم برسم خطة من أجل ضبط أسلوب تعامله مع الضحية فيتوقف عن التنمر على الآخرين.

ويجب أيضاً بناء الثقة داخل نفس الضحايا حيث إنَّ اتهامهم بكونهم فاشلين يمكن أن يزيدهم فشلاً، وذلك لأن مخ الفرد يجعله ينمو ويكبر على ما هو عليه وعلى ما يدفعه الآخرون له، وعليه فإن الطفل الذي يقوم بإعادة تصرفاته السيئة لا يحظى بالبواعث الداخلية ليصبح متعاوناً، وعليه أيضاً يجب على الأفراد تشجيع الأطفال؛ لكي يبدأ الأطفال في النجاح، حيث إنَّ السلوك الجيد يزيد من حماس الطفل؛ لتكون تصرفاته في المستقبل جيدة، ويجب إخبار الطفل بسلوكياته الجيدة بشكل دائم؛ لكي يزداد حماسه (مرسي، ٢٠١٢).

بجانب ضرورة مكافأة الأطفال على التصرفات المرغوبة والمقبولة وعدم التعامل معهم على أنها واجبات وفروض من الضروري أن يقوموا بها، وعليه من الضروري مراقبة ومشاهدة الأطفال خلال تصرفهم دون عدوانية، كما يجب أن يتم تربية وتأديب الطفل خلال العدوان دون توبيخ أو عقاب وتقديم التعاطف مع الطفل الذي يتعرض للأذى.

ويجب تعلم المهارات الاجتماعية والتي تظهر في التحدث بطريقة لطيفة مع الآخرين وتوضيح ما يشعرون بهم دون أن يتعرضوا لمشاعر الآخرين، بالإضافة إلى توكيد الذات والتي تتمثل في حصول الطفل على كامل حقوقه دون أن يتعرض لمشاعر الآخرين أو يؤذيها، ومن تلك النقطة تظهر ضرورة تعليم الأطفال جرأة التعبير عن ذاتهم من أجل الوصول لما يرغبون دون المساس بمشاعر الآخرين.

بالإضافة إلى التفاوض مع النفس ويكون ذلك في حالة أن الطفل متهرباً، ويواجه صعوبة في أن يتحكم في تصرفاته ويسيطر على سلوكياته فيظهر الدور الهام في تعليمه الحديث عن النفس مثل أن يعد الأرقام من واحد إلى عشرة، كما يجب تقليل مواجهة الطفل للنماذج العدوانية، وذلك لأن الدراسات أثبتت أنه في حالة أن الطفل يرى تصرفات عدوانية من قبل الآخرين فهو يميل إلى تقليدها بصورة عدوانية وبالتحديد عندما يشاهدون والديهم يتعاملون بشكل عدواني مع بعضهم البعض.

كما أنه من الضروري أن يتم تقديم طرق بديلة من أجل التحرر من الغضب، ومن تلك الطرق أن يمارس الطفل الأنشطة؛ لأنَّ اللعب يحتاج منه تشجيع وهي طريقة تجعله يتخلص من الغضب، كما أن العدوان في بعض الأحيان يكون بسبب نساغل الأباء وعدم إقرار نظام حازم داخل المنازل، أو فرض عقاب على الطفل مثل العزل لمدة معينة وهو يعتبر من أفضل طرق العقاب للطفل الذي يمارس العدوان، وتعزيز محبة الآخرين حيث إنه كلما أظهر الطفل محبة للآخرين كلما قلَّ نسبة عدوانيته (أحمد، ٢٠٠٨).

وهناك مجموعة من الحلول تم إقترحها ومن ضمنها: زيادة المقابلات الإرشادية لكل من تأثر بسبب التنمر وتهدف تلك المقابلات إلى التعرف على أسباب المشكلة والعمل على تجنبها، بالإضافة إلى أهمية التركيز على دقة توزيع وتقسيم الطلاب على الفصول من أجل مراعاة الفروق الفردية، وتكون مسؤولية المعلم

أو الاختصاصي الاجتماعي متابعة فهم تلك المشكلة والعمل على حلها، كما يجب تعزيز الناحية الدينية لدى الطلاب من أجل إرشادهم ومن أجل تحسين سلوكياتهم، والانتفاع من مجموعة من الأنشطة الجماعية التي تعمل على معالجة ذلك التصرف، وزيادة الأنشطة المدرسية التي تساعد على تقليل حماس الطلاب وسلوكياتهم العدوانية.

وبالنسبة للإعلام يجب أن يكون له دور هام في التصدي لتلك التصرفات وذلك عن طريق ما يُقدّم من خلال برامج عنيفة وتصرفات غير مرغوبة، بالإضافة إلى ضرورة مراقبة الطلاب وإرشادهم للتصرفات الصحيحة والسليمة والتي تكون أفضل لهم، وأيضًا تعزيز دور الاختصاصي الاجتماعي مع طلبة بهدف التعرف على التصرفات العدوانية والعمل على حلها بشكل سريع، كما يجب أن تمنح المدرسة للطلاب الاستقلالية الكاملة في التفكير وجعل الطالب يعتمد على ذاته ويشعر باهتمام وتركيز المعلم معه من أجل التقليل من الانحرافات السلوكية التي يوجهها (فتح الباب، ٢٠٠٦).

ومن ضمن الطرق العلاجية المتعلقة بالتنمر، أن يتم إتاحة وسائل للتنفيس الانفعالي والتخلص من العدوان عن طريق مزاولة الأنشطة الرياضية المتنوعة وهذا يوفر إمكانية التخلص من الطاقة العدوانية بأساليب مقبولة ومسموحة اجتماعيًا، ودعم السلوكيات غير المرغوبة، والتقليل من مواجهة الأطفال للنماذج العدوانية سواء كانت تلك النماذج داخل الأسرة أو مشاهدة العنف والعدوان من خلال التلفزيون ويتم التقليل من تلك النماذج من خلال إقرار مجموعة من الضوابط والقيود على البرامج العنيفة التلفزيونية، وأيضًا إتاحة بيئة لا يظهر فيها العدوانية والتنمر والكشف عن الأسباب التي ينتج عنها التصرفات العدوانية والابتعاد عن

المواقف التي تبث الإحباط في نفوس الأطفال، ويمتاز اللعب بأنه من الطرق الإرشادة والعلاجية وذلك لأنه يشارك في بناء شخصية الطفل والإفصاح عن مواهبه (عبد الرحيم، ٢٠٢٠).

ويجب أن يتم إعداد لجنة تنسيق تقوم بوقف التنمر وعمل استبيان يتعلق بالتنمر على مستوى المدرسة، بالإضافة إلى تدريب اللجنة من أجل وقف التنمر ثم إرضاخ كل من المعلمين والمسؤولين وكافة الموظفين للتدريب، والإفصاح عن السياسات والقواعد الخاصة بالمدرسة والتي تتعلق بوقف التنمر ومنعه، ومراجعة النظام الخاص بالإشراف على المدرسة، وإجراء اجتماعات متواصلة من أجل مناقشة الموظفين، والبدء في إعلان برامج داخل المدارس، وإشراك الأمهات والآباء وتثقيفهم عن طريق التدريبات، وشرح ومشاركة وتنفيذ القواعد المتفق عليها والموضوعة ضد التنمر، والمشاركة في نشر رسائل التصدي للتنمر، وإقرار خطط تدخل فردية الطلاب المعنيين (بدوي، ٢٠١١).

بالإضافة إلى تعزيز الوازع الديني والتربية؛ ليتم إبعاد الأطفال عن الاستبداد والعنف والديكتاتورية، بالإضافة إلى تعزيز النفس والابتعاد عن الأفلام والبرامج التي تنشر العنف، وتعزيز الصداقات وأيضًا تواجدهم الألعاب وإتاحتها وبالتحديد الألعاب التي تساهم في تطوير قدرات الطفل العقلية والتي ترتبط بدفاع الطفل عن نفسه، كما يجب مراقبة وتقويم تصرفات الأطفال بشكل مستمر، ومتابعة الأطفال على الميديا وذلك بسبب خطورة ما يمكن أن يشاهدوا (عبد الرحيم، ٢٠٢٠).

وهناك جانب آخر يمكن استثمار أوقات الفراغ للأطفال فيما ينفعهم ويفيدهم، وتعزيز أدوار المرشدين والمعلمين وأيضًا أدوار أئمة المساجد ودور العبادة، ويجب أن يتم معالجة المتنمرين، وإقرار قوانين تعمل على معاقبة المتنمر، وتعويض الضحايا وحمايتهم أمام كافة الأضرار التي يواجهونها، بجانب أهمية إتاحة

مرشدين نفسيين واجتماعيين داخل المدارس، ويجب على المنظمات والحكومات الخاصة بحقوق الإنسان أن تحمي المجتمعات من تصرفات المتنمرين من خلال الوقاية منهم (عبد الرحمن، ٢٠١٩).

ومن الضروري أيضًا تعاون الجهود والعمل على كافة المستويات والمشاركة مع جميع الشركاء من أجل تقليل تلك الظاهرة بجانب المدرسة ومشاركة الوالدين في المساهمة في حل تلك الأزمة، حيث يجب أن يُدرَّب الوالدين على الطرق الصحيحة للتعامل مع تلك المواقف، ويتم ذلك من خلال إتاحة الدعم والراحة وحثهم على استعمال طرق ووسائل صحية، ومن ضمن هذه الطرق أن يتحدث الوالدين مع الأبناء عن التجارب التي يمرون بها والتي تتعلق بالتنمر، والتحدث عن المتنمر بصورة أكبر من الضحية وتوعية الطفل بالطريقة الصحيحة لحماية نفسه من التنمر، ويجب تدريبهم على الطرق الصحيحة للتعامل مع التنمر ومعالجة المشكلات التي يواجهها الأطفال وجهاً لوجه وعدم الجلوس في انتظار انتهائها (الشمري، ٢٠١٩).

٨،٢ دور لائحة الانضباط المدرسي في التخفيف من التنمر المدرسي:

تقوم لائحة الانضباط المدرسي في التخفيف من التنمر المدرسي بتحديد بعض الأدوار والواجبات بالنسبة للمعلمين، والاختصاصيين الاجتماعيين، حيث يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. واجبات المعلم:

أ. يجب أن يؤمن المعلم ويُصدِّق بأنَّ الطالب يمثل محور العملية التربوية والهدف منها، وأن يحترم آراء الطالب ويقدره ويحترم حقوقه وكرامته.

ب. يجب أن يجتهد المعلم وي بذل الجهد من أجل أن يصبح قدوة حسنة للطلاب، وأن يكون نموذجًا أخلاقيًا يتبعه الطلاب في التصرفات والسلوكيات.

ج. يجب على المعلم أن يركز على الاختلافات الفردية بين الطلاب ويقوم بتشجيع الطلاب الفائقين من أجل أن يصبحوا مبدعين.

د. يجب أن يتبع المعلم مجموعة من الطرق الإيجابية التهديبية مع التركيز على الفروق العمرية والفردية بين طالب وآخر.

هـ. يجب أن يتقبل المعلم الاستفسارات التي يطرحها الطلاب بصدر رحب، وأن يتيح المناقشة والحوار والتعبير عن الآراء بحرية وبحرص ومراعاة للباقة والأدب.

و. يجب على المعلم أن يشارك مع المنزل في الوصول للأهداف التربوية المرغوبة والعمل على تعزيز علاقة الأسرة مع المدرسة.

ز. يجب أن يحرص المعلم على توعية الطلاب وحثهم على المشاركة في الأعمال التعاونية من أجل تطوير بيئة المدرسة والبيئة المحلية.

ح. يجب أن يتبع المعلم السياسات التي تعمل على تشجيع الطلاب على التصرف بالسلوكيات الاجتماعية الصحيحة.

ط. يجب أن يشارك المعلم الطلاب في كافة أشكال الأنشطة المتنوعة داخل المدرسة.

ي. يجب أن يحافظ المعلم على معلومات الطالب السرية والخاصة به ويحامي خصوصيته ولا يفصح عن أسراره (السيد، ٢٠٢١).

٢. واجبات الأخصائي الاجتماعي:

أ. يجب أن يستقبل الأخصائي الاجتماعي المشاكل الخاصة بالطلاب الذين لا يلتزمون باللائحة الانضباط السلوكي للمدرسة ويخالفون التعليمات، ويعمل على دراستها بشكل قوي، ثم إقرار

خطة من أجل التدخل، وتقديم هذه الخطة إلى لجنة الحماية المدرسية، وذلك قبل اتباع أية إجراءات تأديبية تجاه الطلاب.

ب. يجب أن يستقبل الاخصائي الاجتماعي الشكاوى التي ترتبط بوقائع الإيذاء البدني أو الإيذاء النفسي أو التعرض لحقوق الطالب في حرم المدرسة، واتباع كافة الإجراءات والتدابير الضرورية بإشراف من إدارة المدرسة ولجنة الحماية المدرسية وذلك طبقاً للقوانين والتدابير التي تعمل على تنظيم وتنسيق ذلك الأمر.

ج. يجب أن يرفع الاخصائي الاجتماعي من درجة وعي وإدراك الطلاب لحقوقهم وواجبتهم التي تنص لائحة الانضباط المدرسي عليها بصورة عامة وبصورة خاصة حقهم في الحماية.

د. يجب أن يعد الاخصائي الاجتماعي مجموعة من السجلات التأديبية للطلاب الذين يخالفون لوائح الانضباط السلوكي مع حماية سرية تلك السجلات وعدم الإفصاح عن أي من المعلومات التي تتضمنها.

هـ. يجب أن يرصد الاخصائي الاجتماعي حالات الطلاب الذين يواجهون الخطر وإحالتهم للجنة حماية الطفولة الفرعية والتي تكون قريبة للمدرسة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٦).

٩،٢ الموجهات النظرية للدراسة:

النظريات المفسرة لسلوك التنمر المدرسي:

يوجد العديد من النظريات التي تفسر سلوك التنمر المدرسي، حيث يمكن تناولها من خلال النظريات الآتية (النظرية السلوكية - نظرية الإحباط والعُدوان - النظرية التكاملية) من خلال الآتي:

١ - النظرية السلوكية:

تركز النظرية السلوكية على دراسة سلوك الإنسان والقوانين التي تحكمه، بما في ذلك سلوك التنمر، وتعتبر هذه النظرية أنَّ الفرد يتعلم سلوك التنمر من بيئته المحيطة، وخاصة من الأشخاص الذين يحيطون به مثل الزملاء والأصدقاء، كما يسعى المتنمر إلى الحصول على انتباه الآخرين، مما يجعله يشعر بالتميز عن غيره، ويشعر المتنمر بالتعزيز عندما ينجح في الحصول على ما يريد، مما يدفعه إلى مواصلة سلوكه التنمري واعتدائه على الآخرين دون أن يواجه عواقب من قبل الأسرة أو المدرسة، وبالتالي يُترك له المجال للتصرف بحرية والقيام بأفعاله العدوانية والتنمرية.

ووفقاً لهذه النظرية، فإن التنمر ليس سلوكاً يُورث من الأجيال السابقة، بل هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال حياته، وخاصة في مرحلة الطفولة، وإذا تعرض الفرد لتجربة العنف في مراحله الأولى، فإنه في العادة سيمارس هذا السلوك لاحقاً مع الآخرين (عز الدين، ٢٠١٠).

كما تشير النظرية السلوكية إلى أن سلوك العنف، مثل أي نمط سلوكي للإنسان، يخضع لقواعد العواقب، حيث يزداد احتمال حدوثه عندما تكون نتائجه إيجابية أو تحقق للفرد مكاسب، ويقل احتمال حدوثه عندما تكون نتائجه سلبية أو تتضمن عقوبات، وبالتالي يمكن تعلم العنف وتعديله بناءً على التعزيز الإيجابي أو السلبي، كما يرى "سكينر" إذا كان العنف يؤدي إلى مكاسب معنوية واجتماعية للفرد، فمن المرجح أن يتكرر هذا السلوك.

وتشير النظرية السلوكية إلى أن البيئة تلعب دورًا هامًا في تشكيل سلوك الفرد، ولكن هذا لا يعني أن الإنسان مجرد آلة تتحكم بها البيئة، فالإنسان يمتلك قدرة على التفكير والتحليل والتأمل، وهذه العمليات العقلية تؤثر على سلوكه، ومع ذلك فإن النظرية السلوكية لا تغفل دور الوراثة في تحديد سلوك الفرد، حيث تؤكد على أن السلوك التنمري يمكن أن يكون له أسباب وراثية، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للاستعدادات والعوامل النفسية الأخرى أن تسهم في ظهور هذا السلوك (التل والحري، ٢٠١٤).

٢- نظرية الإحباط - العدوان:

تقوم هذه النظرية على فرضية أن العنف ينشأ عن تجارب الإحباط والتعرض للضغوط والتوترات في الحياة، وأن العنف يعتبر وسيلة لتخفيف هذه الضغوط والتوترات، وليس حتمية للإحباط، ويذكر "ميللر ودولارد" في نظرية الإحباط - العدوان: أنها تعتمد على فرضية أن الإنسان ليس عدوانيًا بطبيعته، وإنما يتسبب العدوان في حالات الإحباط التي يعاني منها الفرد، ومعنى آخر، الإحباط يؤدي إلى توليد دافع للعدوان، حيث يصبح السلوك العدواني بمثابة استجابة فطرية للإحباط، ويعزو أنصار هذه النظرية سبب ذلك إلى طاقات تنشأ في النفس تحتاج إلى تخفيف، والسلوك العدواني يعد من أحد منافذ هذا التخفيف، كما يمكن اعتبار العدوان دافعًا داخليًا يسعى الفرد للتخلص منه بأية طريقة ممكنة، وهذا يشمل السلوك العدواني (عسكر، ٢٠١٦).

وعلى الرغم من أن الإنسان ليس عدوانيًا بطبيعته، إلا أن حدوث السلوك المتنمر يعتمد على تحريض من مثيرات خارجية ويفترض وجود حالة إحباط، وقد تؤدي حالة الإحباط إلى دافع للعدوان، ويعتبر السلوك المتنمر من بين منافذ الاستهلاك للطاقة الناجمة عن الإحباط، وبالتالي فإن حدوث العنف ليس دائمًا نتيجة

للإحباط، إلا أنه يمكن أن يحدث كجزء من استجابة فطرية لمثيرات خارجية، وبالتالي فإن العلاقة بين الإحباط والعنف لا تكون دائماً ثابتة، وقد يؤدي الإحباط في بعض الأحيان إلى سلوكات أخرى غير العنيفة (بطرس، ٢٠١٧).

ووفقاً لهذه النظرية، يسبق السلوك العنفي دائماً موقف إحباطي، حيث يحدث السلوك التنمري بعد فشل الفرد في تحقيق أهدافه، ويؤدي ذلك إلى ظهور الإحباط الذي يقود بدوره إلى العنف كطريقة لتفريغ هذه الطاقة السلبية، وعلى الرغم من أن هذه النظرية يمكن أن تشرح أسباب العنف في المناطق المتخلفة من المدينة، فإنها تفشل في تفسير أسباب وجود العنف لدى بعض أعضاء الطبقة العليا، وتتساءل: لماذا لا يظهر العنف لدى بعض الفقراء المعرضين للإحباطات؟ ومن المهم الإشارة إلى أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق، وقد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة (عسكر، ٢٠١٦).

٣- النظرية التكاملية:

تعد النظرية التكاملية واحدة من أحدث النظريات التي تفسر ظاهرة العنف وأنواعه المختلفة، حيث ترى هذه النظرية أن العنف بمثابة ظاهرة اجتماعية وإنسانية معقدة تشمل عوامل متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه، كما تتميز النظرية التكاملية برفض التفسيرات الأحادية التي تعتمد على الفرد كأساس في تفسير سلوك العنف، أو تعتمد على القمع كأساس لتفسيره، وبدلاً من ذلك، تعتبر النظرية التكاملية أن سلوك العنف هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المختلفة، ويمكن أن يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية وفيزيولوجية، وبعضها الآخر إلى عوامل نفسية، والبعض الآخر إلى عوامل البيئة المحيطة.

ويعتبر سلوك العنف بمثابة استجابة لموقف معين يتأثر به الفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية متنوعة، مثل الأسرة والمدرسة وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة ومتداخلة مثل: العوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وبالتالي تتميز النظرية التكاملية بالقدرة على شرح أسباب ظهور العنف في مختلف الأوساط الاجتماعية، سواء كان ذلك في المناطق المتخلفة أو بين أفراد الطبقة العليا، وكذلك تشرح عدم ظهور العنف لدى بعض الفقراء المعرضين للإحباطات، إذ تعتمد النظرية التكاملية على تحليل كافة العوامل المختلفة التي تؤثر على سلوك الفرد (العصماني ٢٠١٣).

وتعتبر النظرية التكاملية هي النظرية الأحدث والأكثر شمولية في فهم ظاهرة العنف وأنواعه المختلفة، حيث تأخذ بعين الاعتبار عدة عوامل تتداخل وتتأثر ببعضها البعض لتشكيل سلوك الفرد، وتعطي أهمية للجوانب النفسية والاجتماعية والبيولوجية والبيئية في فهم هذه الظاهرة، فإن كل نظرية قدمت تفسيراً مختلفاً للعنف واعتمدت على جانب من الأهمية، ولكن لم تغطّ بقية الجوانب، وهذا ما يجعل النظرية التكاملية أكثر شمولية وأكثر دقة في فهم العنف، حيث تتكامل معظم الجوانب المهمة في تفسير هذه الظاهرة (غنية، ٢٠٢٢).

ولذلك، فإن الاستفادة من جميع النظريات المختلفة في فهم العنف واستخدامها بشكل متكامل يساعد على الوصول إلى فهم ناضج وشامل لهذه الظاهرة، ويساعد على تطوير أساليب الوقاية من العنف وعلاجه، وهو مطلب نفسي واجتماعي ومنهجي يستوجبه تعقيد وشمولية هذه الظاهرة (الشهري ٢٠٠٨).

وتبين من خلال دراسة النظريات المختلفة التي تفسر السلوك التنمري، والتي تشمل النظريات البيولوجية والنفسية والتعلم الاجتماعي وغيرها، أنّ هذا السلوك يعد متعدد الأبعاد ومتشابه العوامل، ولا

يمكن تفسيره بطريقة واحدة، علاوة على ذلك، فإنَّ سلوك الإنسان هو سلوك معقد يتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية، وكذلك بالظروف والخبرات التي يتعرض لها الفرد، ومع ذلك فإن هذه النظريات تساهم جميعها في توضيح السلوك الإنساني بشكل عام، والسلوك التنمري بشكل خاص، وتمثل تكملة لبعضها البعض في تفسير هذا السلوك المعقد، ومن الصعب دراسة السلوك التنمري لدى الإنسان؛ نظرًا لتعدد الجوانب والعوامل المرتبطة به، ولكن الجهود المبذولة في هذا المجال مهمة لفهم هذه الظاهرة وتطوير الطرق الفعّالة للتعامل معها، فالسلوك التنمري يتطلب تفسيره من جوانب متعددة ومختلفة مثل: العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر على ظهور هذا السلوك، وعلى الرغم من تنوع النظريات التي تم تقديمها لتفسير السلوك التنمري، فإنه يتم التركيز على عدة عوامل وجوانب للوصول إلى تفسير شامل لهذا السلوك المعقد، وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات بين هذه النظريات، إلا أنه يمكن استخدامها معًا لتوضيح السلوك التنمري بشكل عام والسلوك الإنساني بشكل خاص، ومن المهم أيضًا الإشارة إلى بعض أوجه الشبه بين هذه النظريات لتفسير السلوك التنمري من خلال النقاط التالية:

أ. يعتبر السلوك التنمري سلوكًا معقدًا متعدد الأبعاد، ويتحدد نوعه وتنظيمه الدوافع والبواعث التي تؤثر عليه، وعلى الرغم من وجود استعداد لدى جميع الأفراد للسلوك التنمري، إلا أنه يختلف من فرد لآخر تبعًا لعدة عوامل داخلية وخارجية، كما تلعب السنوات الأولى في نشأة السلوك التنمري دورًا حاسمًا، إضافة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعوامل البيئة والخبرات التي يمر بها الفرد.

ب. تختلف النظريات في تفسير السلوك التنمري، حيث ترجع نظرية التحليل النفسي هذا السلوك إلى دوافع فطرية أولية، في المقابل ترجع النظرية السلوكية إلى الوسط البيئي عن طريق التعلم بالنموذج،

في حين ترجع نظرية الاحباط-العدوان إلى مثيرات خارجية، وتعزو نظرية التعلم الاجتماعي السلوك التنمري إلى عوامل الاكتساب من البيئة المحيطة بالفرد، وذلك في ظل توافر شروط تساعد على اكتساب هذا السلوك مثل التقليد والتعزيز.

ج. أما النظرية المعرفية، فترجع التنمر إلى البنية المعرفية للفرد، حيث يسلك الفرد السلوك بناءً على معتقداته ومعارفه، ويتطلب تغيير السلوك تعديل معارفه ومعتقداته، وترجع النظرية الفسيولوجية التنمر إلى اختلال في عدد الكروموسومات وعامل الوراثة، بينما ترجع النظرية الإنسانية التنمر إلى عدم إشباع الحاجات البيولوجية الأساسية للطفل.

ويتناول الباحثون في العلوم الاجتماعية وعلم النفس العديد من الظواهر التي تحتاج إلى دراسة وبحث، ومن بين تلك الظواهر السلوك التنمري الذي يعد أحد الظواهر الأكثر أهمية وتعقيداً، ويختلف الباحثون في هذا المجال حول الشروط والعوامل التي تؤدي إلى هذا النوع من السلوك، حيث يعتبر الواقع الاجتماعي معقداً ويتأثر بعدد من المتغيرات والعوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة هذا السلوك وغيره من الظواهر.

وجه الاستفادة من النظريات:

يمكن الاستفادة من النظريات التي أشارت إلى التنمر المدرسي (النظرية السلوكية - نظرية الإحباط - العدوان: - النظرية التكاملية) في أن كل نظرية لها وجهة نظر خاصة تشير من خلالها إلى التنمر وأسبابه، وكيفية معالجته، فمثلاً نجد أن النظرية السلوكية أشارت إلى أن البيئة تلعب دوراً هاماً في تشكيل سلوك الفرد، ولكن الإنسان يمتلك قدرة على التفكير والتحليل والتأمل، وهذه العمليات العقلية تؤثر على سلوكه، ومع

ذلك فإن النظرية السلوكية لا تغفل دور الوراثة في تحديد سلوك الفرد، حيث تؤكد على أن السلوك التنمري يمكن أن يكون له أسباب وراثية، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للاستعدادات والعوامل النفسية الأخرى أن تسهم في ظهور هذا السلوك، أما نظرية الإحباط فتفسر التنمر وفقًا لوجهة نظرها، حيث يسبق السلوك العنفي دائمًا موقف إحباطي، ويحدث السلوك التنمري بعد فشل الفرد في تحقيق أهدافه، ويؤدي ذلك إلى ظهور الإحباط الذي يقود بدوره إلى العنف كطريقة لتفريغ هذه الطاقة السلبية، أما النظرية التكاملية لا تقتصر على وجهة نظر واحدة بل تأخذ بعين الاعتبار عدة عوامل تتداخل وتتأثر ببعضها البعض لتشكيل سلوك الفرد، وتعطي أهمية للجوانب النفسية والاجتماعية والبيولوجية والبيئية في فهم التنمر والسلوك العدائي.

١٠،٢ الدراسات السابقة:

المحور الأول- دراسات تتعلق بالجوانب النفسية التي تؤثر على التنمر:

هدفت دراسة (عبد الحميد وآخرون، ٢٠٢١) إلى التعرف على تقييم التنمر وأثره على الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التصميم الوصفي العلائقي، وأجريت هذه الدراسة في المدارس الثانوية المختارة في مدينة (بنها) على عينة عشوائية متعددة المراحل من ٣٠٠ طالب، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبيان الديموغرافي، كما اعتمدت الدراسة على عدة نتائج منها: تأثيرات العوامل المشتركة على التنمر، وارتبطت بشكل كبير بحدوث التنمر في مدرسة (بنها الثانوية) مثل: العمر من سن ١٥ عام حتى ١٧ عام، وكذلك الجنس ذكر أو أنثى، والإقامة في المناطق الحضرية، وكان الإيذاء البدني والنفسي هو أكثر أنواع الإيذاء انتشارًا بين الطلاب، وكانت هناك علاقة إيجابية كبيرة بين مجموع الضحايا

والصحة العقلية الكلية، وتقريباً من الأشخاص الذين شملتهم الدراسة كانوا ضحايا، ومن نتائج الدراسة أيضاً أن هناك علاقة إيجابية هامة بين الضحية والصحة العقلية.

أما عن دراسة (السرحان، ٢٠١٩) فقد هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة مديري مدارس التربية والتعليم والثقافة العسكرية الأردنية لدورهم في الحد من التنمر المدرسي، وبيان آثارها النفسية على طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (٨٦) استبانة تم توزيعها على معلمي مدارس الثقافة العسكرية الثانوية، بمحافظات (جنوب - شمال - وسط) الأردن، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت المنهج الوصفي، للإجابة على أسئلة الدراسة، حيث تم اعداد استبانة، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج تمثلت فيما يلي: لا يوجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات اجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بمحور الاستبانة تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت الدلالة الاحصائية لجميع المحاور أكبر من ٥% جميعها، لا يوجد دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات اجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بمحور الاستبانة تبعاً لمتغير سنوات الخدمة، حيث بلغت الدلالة الاحصائية لجميع المحاور أكبر من ٥% جميعها، لا يوجد دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة فيما يتعلق محاور الاستبانة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت الدلالة الاحصائية لجميع المحاور أكبر من ٥% جميعها.

فضلاً عن دراسة (هندريكس وتانجا، ٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على آثار التنمر على الأداء النفسي للضحايا في المدارس، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام منهج نوعي وتصميم بحثي استكشافي في إجراء هذه الدراسة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وإستراتيجية العينات وأخذ العينات،

وأدوات جمع البيانات، وطريقة تحليل البيانات، والقضايا الأخلاقية التي تم أخذها في الاعتبار عند إجراء الدراسة، وأجريت الدراسة في بلدية مقاطعة (سارة بارتمان) في كيب الشرقية، جنوب أفريقيا، وقد تم استخدام تقنية أخذ العينات الهادفة لإختيار ٤٠ مشاركاً في الدراسة، وتتكون من ٢٥ متعلماً، و٥ أخصائيين اجتماعيين، و٥ معلمين، و٥ من أفراد المجتمع من المدارس المتضررة في الغالب من التنمر بالمدارس، وتم الحصول على البيانات من خلال مقابلات شبه منظمة مع المشاركين، وبعد ذلك تم تحليل البيانات بشكل موضوعي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إنّ التنمر داخل البيئة المدرسية يؤثر سلباً على الأداء النفسي والتقدم الأكاديمي للمتعلمين، والتعرض للتنمر يضعف عواطف المتعلمين وإدراكهم ويؤدي في النهاية إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب، ومن ثمّ تبين أنّ تدني احترام الذات، وأفكار تدمير الذات، والظروف السلوكية القاسية هي آثار طويلة الأجل يواجهها الضحايا، ومن ضمن أحد الاستنتاجات المستخلصة من هذه الدراسة هو أن ضحايا التنمر غالباً ما يختارون البقاء غائبين عن المدرسة بسبب الخوف.

وهدف دراسة (شايح، ٢٠١٨) إلى التعرف على سلوك التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، والتعرف على الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين سلوك التنمر المدرسي والجوانب النفسية، وتحقيقاً لأهداف البحث فقد تم تبني مقياس سلوك التنمر المدرسي والمكون من (٣٨) فقرة، وإعداد مقياس والمكون من (٢٢) فقرة لقياس الصحة النفسية، وبعد إيجاد الخصائص السيكومترية للمقياسين تم تطبيقهما على عينة البحث الأساسية والبالغة (١٠٠) طالب وطالبة من مرحلة المتوسطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة الفرق ذا دلالة إحصائية وهي فروق حقيقية ظهرت بين المتوسطين وليست فروق ناتجة عن الصدفة، مما يدل على أن الطلبة المرحلة المتوسطة يعانون من بعض الاضطرابات النفسية، كما اتضح أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين التنمر المدرسي والجانب النفسي.

كما هدفت دراسة (الصاوي، ٢٠١٧) إلى الكشف عن التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين من الجنسين، وكذلك التعرف على الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر المدرسي في التوافق النفسي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي حيث تم استخدام مقياسين للدراسة: الأول للتنمر المدرسي، والثاني للتوافق النفسي الاجتماعي، وقد تم التحقق من دلالات الصدق والثبات، وتكونت أفراد الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من مدارس التعليم الثانوي بمحافظة المنوفية الصفوف الأول والثاني والثالث من المدارس الحكومية والخاصة وأيضاً من قاطني الريف والمدينة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة إحصائية بين درجات التنمر وبين درجة التوافق النفسي لدى المراهقين، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التنمر تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التوافق النفسي تعزى لمتغير نوع المدرسة، مكان الإقامة، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والصف الدراسي.

كما هدفت دراسة (أبو بكار، ٢٠١٧) إلى التعرف على أهمية الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا التنمر، وتوضيح أن التنمر مشكلة عالمية لها آثار ضارة على البيئة المدرسية بشكل عام والطلاب بشكل خاص، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، وقد استخدم الباحث العينة العشوائية من خلال توزيع إستمارات استبيان والتي بلغ عددها (٥٤٥) من طلاب المدارس الثانوية العليا في ست مناطق في جنوب (سولاويزي)، وأيضاً توصلت الدراسة إلى عدة نتائج متمثلة في أهمية الدعم الذي يتلقاه الطلاب في المدرسة والمنزل وهو أمر بالغ الأهمية في حالة التنمر، وأيضاً قد أثر انخفاض دعم المعلمين إلى زيادة عدد الطلاب الذي يمارسون التنمر تجاه زملائهم في المدرسة، وقد أثر ذلك على نفسية هؤلاء الطلاب الذين يعانون من

التنمر، بالإضافة إلى أهمية دراسة طبيعة تلك السلوكيات وآثارها على تعلم الطالب، فيمكن لمسئولي المدرسة أن يضعوا منهجًا أو تدخلًا محددًا مثل الدعم النفسي والاجتماعي، وهذا يعني أنه يؤكد على أهمية فهم السلوك مثل المشاركة والآثار والعوامل الكامنة وراء تلك السلوكيات وما إلى ذلك.

بالإضافة إلى دراسة (فولتشينج، ٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف على استكشاف آثار ضحايا التنمر من المنظور الصحي والنفسي، وعلى وجه التحديد دراسة العلاقة بين التنمر والأساس الذي يساهم في الرفاهية الاجتماعية والعاطفية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدم الباحث العينة العشوائية من خلال توزيع إستمارات استبيان على عينة الدراسة من الطلاب المسجلين خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣ في ١٧ مدرسة ثانوية في ثماني مناطق تعليمية حضرية وضواحيها تقع بالقرب من (سان دييغو وسان فرانسيسكو)، وقد أسفرت الدراسة على عدة نتائج ومنها: أن ضحايا التنمر لديهم مشاكل أسرية، بالإضافة إلى أن البحث في علم النفس الذي يساهم في بناء الصحة الاجتماعية والعاطفية الشاملة في سياق نظرة شاملة للتنمر، والتي قد تؤدي إلى تغييرات في كيفية تقييم الباحثين والممارسين لقضايا الصحة العقلية في المدارس، وبالنسبة للاتجاهات الأخرى مثل الإيمان بالذات، والاكتئاب، فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد الذين عانوا من تكرار التنمر بأقل من مرة واحدة في الشهر وأولئك الذين لم يتعرضوا للتنمر على الإطلاق ولكن ليس هناك المزيد من الضرر مما يشير إلى أن التعرض للإيذاء أسوأ بكثير من عدم الوقوع ضحية.

أما عن دراسة (هيان، ٢٠١٦) فهدفت إلى التعرف على ما تعانيه فتيات المدارس من ظاهرة التنمر في المدارس الابتدائية، ومدى تأثرهن بهذا التنمر من الناحية النفسية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج

التحليلي لسلوكيات التلاميذ ومدى تأثير ظاهرة التنمر على سلوكياتهم، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنَّ تنمر الفتيات والتفاعل مع آراء الفتيات في سن المراهقة حول هذا الموضوع كان فوضويًا ومعقدًا، في حين تم الإبلاغ عن أن العدوانية العلائقية بين الفتيات هي الأكثر انتشارًا وشدة، فإن التركيز على هذا وحده لا يعكس المدى الكامل للسلوكيات المستخدمة في تنمر الفتيات، كما توصلت الدراسة إلى أن آراء كل من المراهقات والفتيات حول التنمر واستراتيجيات المواجهة والتدخلات المناهضة للتنمر كانت متشابهة بشكل عام، ولكنها كانت مختلفة تمامًا في التفاصيل، وعلاوة على ذلك، لقد تأثرت قرارات البحث في عملية مستمرة برغبات وتوقعات الفتيات والمدارس وتغيرت من خلال التفاعلات المطولة أثناء البحث.

وقد أجرى (هيميل وسوير، ٢٠١٥) دراسة تهدف إلى التعرف على فهم سيكولوجية التنمر والتحدث عن النماذج الاجتماعية والإيكولوجية والإجهاد النفسي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ضمن إطار اجتماعي بيئي، حيث قام الباحث بمراجعة حول الارتباطات المعروفة والعوامل المساهمة في التنمر أو الإيذاء داخل الفرد والأسرة ومجموعة الأقران والمدرسة والمجتمع إدراكًا للطبيعة السائلة والديناميكية للتورط في التنمر، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنَّ المشاركة في التنمر تسبب مشاكل للضحايا، فالأطفال والشباب الذين يمتنعون معرضون أيضًا لخطر العديد من المشاكل، وقد وجدت الدراسات التي تتناول قضايا السببية أنَّ ارتكاب التنمر غالبًا ما يؤدي إلى القلق والاكتئاب، والانسحاب الاجتماعي والسلوك الجانح، وضعف التحصيل الأكاديمي، وتشخيص البالغين لاضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، وبالتالي يعاني مرتكبو التنمر من عواقب نفسية واجتماعية سلبية، وهي نتيجة لا تحظى بالكثير من التعاطف، ونظرًا لدعوة الجمهور إلى التعليق والطرده والسجن بسبب السلوك العدواني، وفهم كيف يمكن أن

يؤدي الانخراط في عمليات التنمر أو الإيذاء إلى مثل هذه النتائج المتنوعة، فنعتبر نموذج أهبة الإجهاد، مستعاراً من علم النفس المرضى التنموى، مما يضخم العدسة الاجتماعية والبيئية.

المحور الثاني- دراسات تتعلق بالجوانب الاجتماعية التي تؤثر على التنمر:

هدفت دراسة (جوميز بايا وآخرون، ٢٠٢٢) إلى التعرف على تحليل الآثار الناجمة عن التنمر والاستبعاد الاجتماعي في المدرسة وأثره على السعادة الذاتية لدى الأطفال الذين يبلغون من العمر ١٠ سنوات، وأيضاً الكشف عن النتائج المترتبة عن التنمر وعلاقته بنفسية الطفل بين الآخرين، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بجمع البيانات لفحص التصورات الذاتية للأطفال حول رفاههم النفسي وتقييمهم لحياتهم في سياقات تنموية مختلفة (مثل الأقران والأسرة والمدرسة) من منظور متعدد الجنسيات، وبفحص بيانات من إجمالي ٦٢٣، ١٢ طفل تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات (٥٠.١٪ فتيات) في ١٥ دولة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنَّ نتائج العينة الإجمالية في ١٥ دولة قد بينت أن حوالي الخمس من الأطفال يعانون من التحرش والسدس شعروا بأنهم مستبعدون اجتماعياً في المدرسة، كما تبين أن الآثار السلبية لظاهرة التنمر تؤثر على الصحة النفسية للأطفال على جميع المستويات، وكذلك في حجم آثارها على السعادة، وتؤكد هذه النتائج أهمية حماية نفسية تلك الأطفال عن طريق الوقاية من التنمر.

وقد أجرى (كلاجون، ٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى استكشاف ما إذا كانت سياسات المدرسة الحالية بشأن التنمر في المدارس غير كافية لردع ظاهرة التنمر، وبيان أثرها الاجتماعي، أو ما إذا كان هناك فشل في تطبيق السياسات التي تم وضعها بالفعل، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وقمت بمقابلة خمسة من معلمي المدارس الإعدادية لجمع المعلومات المتعلقة بتجارهم وتصوراتهم عن التنمر على أساس السلوكيات

وقضايا السياسة المدرسية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تشمل أهمية التدريب الأساسي في تعريف التنمر، والسلوكيات الجسدية واللفظية، وضرورة وجود سياسة للمدرسة لإدارة التنمر، وضرورة توفير الدعم الكامل من الآباء والمدرسة، وقد يحفز هذا التغيير الاجتماعي الإيجابي من خلال ضمان تطبيق سياسات المدرسة في جميع أنحاء الأنظمة المدرسية بحيث يثق الطلاب في البيئة المدرسية ويختبرون مؤسسة تعليمية أكثر أماناً.

أما عن دراسة (ليسكومب، ٢٠٢٠) فقد هدفت إلى التحقيق في مقبولية برنامج مكافحة التنمر (كيفاً) في بيئة تعليمية اجتماعية خاصة، وذلك على مدى عام دراسي واحد في القسم المتوسط في مدرسة خاصة كبيرة في شمال (ويلز)، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تضمين البيانات النوعية والكمية من المعلمين الذين ينفذون البرنامج، والطلاب الذين يتلقون البرنامج، حيث شارك المعلمون في مقابلات شبه منظمة، وأكملوا سجلات دروس المعلم الأسبوعية كمقياس لإخلاص التنفيذ، واستطلاع نهائي للمعلم في نهاية العام الدراسي لاستكشاف تصوراتهم النهائية عن البرنامج، وقد أكمل الطلاب استبيان التلاميذ قبل وبعد (كيفاً)، وتمت دعوة عشرة طلاب للمشاركة في مجموعات التركيز في نهاية العام الدراسي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنه لوحظ انخفاض في تصورات الطلاب للمناخ المدرسي وزيادة في الإبلاغ الذاتي عن التنمر والإيذاء السيبراني، ولكن يعتقد المعلمون أن برنامج (كيفاً) أدى أيضاً إلى تطورات إيجابية اجتماعية من حيث التعلم الشخصي والاجتماعي والعاطفي للطلاب، وبالتالي قد يلبي احتياجات إيجابية وإن كانت غير مقصودة من هؤلاء الطلاب، كما تشير النتائج إلى قبول مختلط في هذا الإعداد.

وقد هدفت دراسة (الزهراني، ٢٠١٩) إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنمر المدرسي والمهارات الاجتماعية، والتعرف على الفروق بين أساليب التنمر المدرسي لدى عينة الدراسة في ضوء بعض المتغيرات التنمر اللفظي والنفسي والتنمر الجسدي والتنمر الاجتماعي والتنمر الخاص بإتلاف الممتلكات، والفروق بين درجات المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة في ضوء بعض المتغيرات التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والانضباط الانفعالي والمدرسي والتعبير الاجتماعي والانضباط الاجتماعي والحساسية الاجتماعية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٣) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمحافظة قلوة، وتم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية، وقد استخدمت الباحثة مقياس أساليب التنمر من إعداد (الباحثة)، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات التنمر المدرسي بأبعاده التنمر اللفظي والنفسي والتنمر الجسدي والتنمر الاجتماعي والتنمر الخاص بإتلاف الممتلكات ودرجات المهارات الاجتماعية بأبعادها التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والانضباط الانفعالي والمدرسي والتعبير الاجتماعي والانضباط الاجتماعي والحساسية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمحافظة قلوة، وذلك بمعاملات ارتباط تراوحت من (-١.٤١) إلى (-١.٦٤)، وتشير إلى أن زيادة درجة التنمر المدرسي تؤدي إلى خفض درجة المهارات الاجتماعية سواء على مستوى الأبعاد أو على مستوى الدرجة الكلية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمحافظة قلوة.

في حين جاءت دراسة (الذنيبات، ٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على العوامل التي تقود إلى التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين في محافظة الكرك، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي واستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية بعد التأكد

من صدقها وثباتها واتبعت الدراسة أسلوب المسح بالعينة العشوائية الطبقية المنتظمة لاختيار عينة الدراسة تكونت من (٢٥٠) معلم ومعلمة تشكل نحو ١٠% من عدد المعلمين والمعلمات العاملين في مدارس محافظة (الكرك)، وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي التحليلي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى العام للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تقود إلى التنمر المدرسي بوسط حساب (٣,٧٣٧) قد جاءت بشكل عام بمستوى مرتفع، وأن العوامل الاجتماعية جاءت من أهم هذه العوامل والتي حصلت على الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية وبمستوى مرتفع بوسط حسابي (٣,٨٣٣)، وقد حلت العوامل الاقتصادية في الترتيب الثاني من حيث الأهمية النسبية وبمستوى مرتفع بوسط حسابي (٣,٧١٩)، وفي المرتبة الثالثة والأخير جاءت العوامل الثقافية بوسط حسابي (٣,٦٦٠) من حيث الأهمية النسبية وبمستوى متوسط، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط إجابات المعلمين من عينة الدراسة نحو العوامل التي تقود إلى التنمر المدرسي ككل باختلاف متغير النوع الاجتماعي، وقد كانت الفروق ذات دلالة لصالح عينة الدراسة من الإناث حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو المستوى الكلي للعوامل التي تقود إلى التنمر المدرسي والتي تعزى لاختلاف متغير عدد سنوات الخبرة وكانت الفروق لصالح عينة الدراسة من ذوي الخبرات الطويلة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير مكان الإقامة والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية.

بينما هدفت دراسة (السعدي، ٢٠١٧) إلى الكشف عن التنمر المدرسي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما قام الباحث بتطوير مقياسين للدراسة: الأول للتنمر المدرسي، والثاني للتكيف الاجتماعي، وقد تم

التحقق من دلالات الصدق والثبات للدراسة، وتكون أفراد الدراسة من (١٥٠) طالبًا وطالبة من ذوي صعوبات التعلم من المستوى الصفّي (الثالث الأساسي والسادس الأساسي)، إضافة إلى (٥٠) معلمًا ومعلمة ممن يدرسون الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٧م/٢٠١٦م، كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التنمر المدرسي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان كان متوسط، ومستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان كان متوسط، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التنمر المدرسي يعزى إلى متغيري المستوى الصفّي والجنس (ذكور، إناث)، وهناك فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التكيف النفسي يعزى إلى متغير الجنس (ذكور، إناث)، لصالح الذكور، هذا بالإضافة إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التكيف الاجتماعي يعزى إلى متغيري الجنس والصف، وعدم وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التكيف النفسي يعزى إلى متغير الصف، حيث بلغت قيمة (F) (١.٨٨) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، ذلك بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين ظاهرة التنمر المدرسي والتكيف النفسي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان.

بالإضافة إلى دراسة (مويلى، ٢٠١٣) التي هدفت إلى التعرف على مشاكل التنمر الاجتماعية من خلال التحقيق في تجارب كل من المتعلمين والمعلمين من التنمر في سياق المدرسة، حيث يعد التنمر أحد المشكلات الرئيسية التي تواجه المعلمين والمتعلمين ومجتمعات المدارس، حيث إنّ الهدف الرئيسي من الدراسة هو الكشف عن أشكال التنمر التي تواجه المتعلمين، والعوامل التي تساهم في التنمر، وتأثيرات التنمر في حياة المتعلمين بالإضافة إلى الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها للقضاء على التنمر في سياق المدرسة، وقد

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام المقابلات الفردية والمجموعات البؤرية شبه المنظمة كطريقة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تشمل أن التنمر مشكلة منتشرة في المدارس، وعادة ما ينخرط الأولاد في أشكال جسدية من التنمر، مثل الضرب واللكم والركل، وعادة ما تنخرط الفتيات في أشكال أكثر لفظية من التنمر مثل الإهانة والشتائم ونشر الشائعات، وكذلك التنمر عبر الإنترنت. ووجدت الدراسة أن هذه الأشكال من التنمر تؤثر على المتعلمين جسديًا وعاطفيًا واجتماعيًا.

فضلاً عن دراسة (دياولا-آلين، ٢٠١٣) التي هدفت إلى تحديد تصورات مديري المدارس الابتدائية فيما يتعلق بمدى حدوث التنمر في مدارسهم، والممارسات الاجتماعية المتعلقة بتأثير أنشطة منع التنمر على مقدار التنمر الذي يحدث في مدارسهم، والعوائق المتصورة التي تحول دون إنشاء أنشطة منع الفتنة، كما هدفت الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين تصورات مديري المدارس الابتدائية حول العوائق المتعلقة بأنشطة منع التنمر وتنفيذهم لهذه الأنشطة، وقد اعتمدت الدراسة على تصميم بحث كمي باستخدام طرق المسح حول تصورات أنشطة منع التنمر، وتم إرسال الاستطلاع إلكترونياً عبر (سيرفي مانكي) إلى ٧١٠ من مديري المدارس الابتدائية العامة في ولاية (كانساس)، وبلغ معدل رد الردود ٢٢١ أي ما مجموعه ٣٢.١٪، كما تم استخدام اختبارات (كاي^١) للنسب المئوية المتساوية، واختبارات (كاي^٢) للاستقلال، وإرتباطات (بيرسون) لاختبار الفرضيات، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن غالبية المشاركين لم يروا أنَّ أي نوع من أنواع التنمر (جسدياً أو لفظياً أو نفسياً / عقلياً أو اجتماعياً أو إلكترونياً أو غير مباشر) يمثل مشكلة في مدارسهم، بالإضافة إلى ذلك لم يدرك المشاركون أنَّ التنمر كان مشكلة في المدارس الابتدائية في كانساس، ومن بين خمسة عشر نشاطاً لمنع التنمر تم تحديدها في الاستطلاع أدرك

المشاركون أن أحد عشر نشاطاً من هذه الأنشطة سيقبل من مقدار التنمر الذي يحدث في المدارس الابتدائية في كانساس.

أما دراسة (حوج، ٢٠١٢) فقد هدفت إلى التعرف إلى الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى التعرف إلى المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤٣) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس بالمرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية، وشملت أدوات الدراسة مقياس التنمر المدرسي من إعداد الباحثة، ومقياس المهارات الاجتماعية، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة وسالبة بين التنمر المدرسي وبين المهارات الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي التنمر المدرسي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية لصالح منخفضي التنمر المدرسي، كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي، وأخيراً الحساسية الاجتماعية.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والقراءة المتأنية من قبل الباحثة على الدراسات السابقة اتضح أنها تشترك مع البحث الحالي في تناول العلاقة بين التنمر والجوانب النفسية والاجتماعية وكيفية مكافحتها.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في عدة جوانب أهمها:

١- المساعدة في تحديد مشكلة الدراسة وإبراز أهمية الدراسة، وكذلك مساعدة الباحثة في تحديد

متغيرات الدراسة النفسية والاجتماعية.

٢- الاستفادة من الدراسات السابقة في ارشاد الباحثة نحو العديد من المراجع ومصادر المعلومات

المفيدة ذات صلة بموضوع البحث، وكذلك محاولة الاستفادة من نتائجها في ترتيب نتائج ما تسفر عنها الدراسة الحالية.

٣- تأكيد أهمية الدراسات السابقة وتبريرها، فقد أشارت بعض الدراسات إلى العلاقة بين التمر والجوانب النفسية والاجتماعية وكيفية مكافحتها.

٤- إنَّ بعض الدراسات ومن خلال المنهجية التي اتبعتها كشفت عن أساليب مختلفة في الدراسة، وقد أفادت الباحثة في تصميم استمارة الاستبيان، وكيفية توظيفها في الدراسة الحالية.

- أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية:

تختلف طبيعة الهدف العام والأهداف الفرعية للدراسة من الدراسات السابقة الأخرى، وكذلك المفاهيم على الرغم من الاتفاق حول خصائصها، فقد ظهرت هذه المفاهيم في بعض الدراسات على أنها متغير مستقل وأخرى كمتغير تابع، وظهرت كمجرد أبعاد تابعة للمتغيرات في بعض الدراسات السابقة الأخرى.

- ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

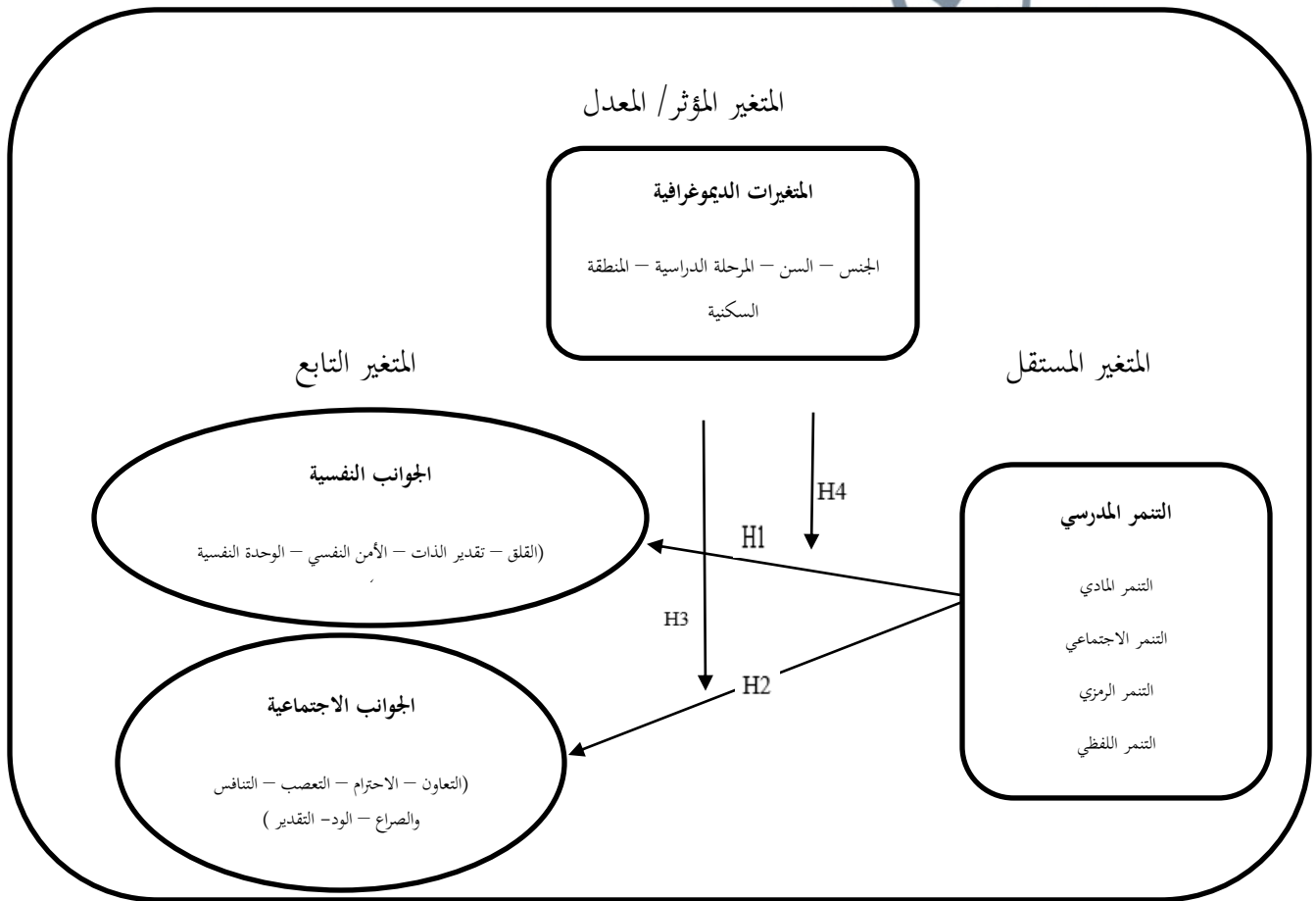
تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تتسم بالشمولية والعمق، حيث إنها تضمنت متغيري الجوانب النفسية والاجتماعية وأبعادهما المختلفة معاً، حيث جاءت معظم الدراسات السابقة إما عن الجوانب النفسية فقط أو عن الجوانب الاجتماعية فقط.

١١،٢ متغيرات ونموذج الدراسة:

١- المتغير المستقل: التمر المدرسي.

٢- المتغير المؤثر/ المعدل الأبعاد الديموغرافية: (الجنس - السن - المرحلة الدراسية - المنطقة السكنية).

٣- المتغير التابع: الجوانب النفسية والاجتماعية.



الشكل (٢-١) يبين نموذج متغيرات الدراسة - المصدر إعداد الباحثة

١٢،٢ فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتنمر المدرسي على الجوانب النفسية للطلبة في مدارس كلباء من وجهة نظرهم.

الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتنمر المدرسي على الجوانب الاجتماعية للطلبة في مدارس كلباء من وجهة نظرهم.

الفرضية الثالثة: يختلف أثر التنمر المدرسي على الجوانب النفسية لطلاب المدارس تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الصف الدراسي، منطقة السكن) للطلبة في مدارس كلباء من وجهة نظرهم.

الفرضية الرابعة: يختلف أثر التنمر في البيئة المدرسية على الجوانب الاجتماعية لطلاب المدارس تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الصف الدراسي، منطقة السكن) للطلبة في مدارس كلباء من وجهة نظرهم.

الجدول (١ - ٢) يبين محاور ومفردات ومصادر أداة الدراسة

م	المتغيرات	نوع المتغير	عدد المفردات	القياس	المصدر
١	البيانات الأولية	المؤثر / المعدل	٤	-	إعداد الباحثة
٢	التنمر المدرسي	مستقل	١٣	مقياس ليكرت الخماسي	(بن عبدالرحمن، ٢٠٢٠)
٣	العلاقة بين التنمر والجوانب النفسية في المدارس	تابع	١٣	مقياس ليكرت الخماسي	(الدوسري، ٢٠٢٢) (شطبي، ٢٠١٥)
٣	العلاقة بين التنمر والجوانب الاجتماعية في المدارس	تابع	١٩	مقياس ليكرت الخماسي	(السويدي، ٢٠٢١)

١٣،٢ خلاصة الفصل:

تناولت الباحثة: التنمر من حيث (ماهيته - خصائصه - أسبابه)، ومنظور الشريعة الإسلامية في التنمر، بالإضافة إلى أبعاد التنمر المدرسي، كذلك تناولت الباحثة آثار التنمر المدرسي على الجوانب النفسية والجوانب الاجتماعية لطلاب المدارس، وكيفية مكافحة التنمر المدرسي، بالإضافة إلى دور لائحة الانضباط المدرسي في التخفيف من التنمر المدرسي، كما تناولت الموجهات النظرية للدراسة، وقامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ومتغيرات ونموذج الدراسة، وأخيراً فرضيات الدراسة.